معرفة الصحابة عند المحدثين

(دراسة توثيقية مقارنة)

الدكتور/ أحمد بن عبدالله الباتلي
قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فالصحابة الكرام لهم منزلتهم العالية[1] في نفوس المسلمين، حيث شرفهم الله تعالى بصحبة نبيه، ونصرة دينه، وتبليغ رسالته. فعني العلماء بمعرفة صحابة رسول الله ﷺ، وذكر فضائلهم وعدالتهم، وطبقاتهم[2]، وتراجمهم[3]، وتطلّب ذلك تحديد تعريف الصحابي، وحَدُّه الذي ينضبط به عن غيره من طبقات[4] الرواة، ليتبين من يكون له شرف الصحبة، حيث تعددت تعريفات المحدثين والأصوليين للصحابي، وأسهم في ذلك الذين ألفوا في تراجم الصحابة. فتطلب ذلك دراسة توثيقية مقارنة فعزمت على كتابة هذا البحث للأسباب الآتية:

١ـ فضل الصحابة الكرام - رضي الله عنهم-، ومنزلتهم في الإسلام.

٢ـ جمع أقوال المحدثين والأصوليين في تعريف الصحابي، ومناقشتها مع النقد والترجيح.

٣ـ بحث المسائل المتعلقة بتعريف الصحابي، ومناقشتها مع النقد والترجيح.

٤ـ الدراسة التوثيقية المقارنة بين منهج المحدثين والأصوليين في أحد موضوعات علوم الحديث وأصول الفقه وهو «معرفة الصحابة».

٥ـ الرغبة في إفراد هذا الموضوع ببحث مستقل موسع يشتمل على أهم جوانب الموضوع كما سيتبين من خطة البحث.

٦ـ الإفادة مما كتبه العلماء في عدالة الصحابة وطبقاتهم.

٧ـ الحرص على ذكر أكبر قدر مما ذكره المؤلفون من كتب تراجم الصحابة-

رضي الله عنهم-، وتوثيقها، والتعريف بالمطبوع منها.

* خطة البحث :

جعلت لهذا البحث خطة تتضمن مقدمة وبابين وخاتمة. أما المقدمة فذكرت فيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وعرضاً موجزاً لخطة البحث، ومنهج العمل فيه.

ثم قسمت البحث إلى بابين:

الباب الأول: يتكون من فصلين :

الفصل الأول: يتكون من أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الصحابي لغةً.

المبحث الثاني: التعريف الراجح للصحابي اصطلاحاً، مع شرحه وذكر محترزاته.

المبحث الثالث: تعريفات المحدثين المرجوحة للصحابي، ونقدها.

المبحث الرابع: تعريفات الأصوليين للصحابي، ونقدها.

الفصل الثاني: المسائل المتعلقة بتعريف الصحابي اصطلاحاً، مع النقد والترجيح.

جعلت كل مسألة في مبحث، فبلغت أحد عشر مبحثاً هي :

المبحث الأول : مسألة : اشتراط طول الصحبة عند المحدثين والأصوليين.

المبحث الثاني : حكم صحبة من لقي النبي ﷺ قبل النبوة.

المبحث الثالث: مسألة: اشتراط رؤية النبي ﷺ يقظة.

المبحث الرابع: مسألة: اشتراط رؤية النبي ﷺ في عالم الشهادة.

المبحث الخامس: مسألة: اشتراط الإيمان في لقاء النبي ﷺ.

المبحث السادس: مسألة: رؤية النبي ﷺ بعد موته وقبل دفنه.

المبحث السابع: مسألة: اشتراط التمييز.

المبحث الثامن: مسألة: اشتراط العقل.

المبحث التاسع: مسألة: اشتراط البلوغ.

المبحث العاشر: مسألة: إطلاق الصحبة على الجن.

المبحث الحادي عشر: مسألة: في حكم إطلاق الصحبة على من ارتد من الصحابة، والتفصيل في ذلك.

الباب الثاني: يتكون من أربعة فصول:

الفصل الأول: جعلته في مبحثين:

المبحث الأول: طرق إثبات الصحبة.

المبحث الثاني: فوائد معرفة الصحابة.

الفصل الثاني: طبقات الصحابة.

الفصل الثالث: في عدالة الصحابة وفضلهم، وجعلته في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عدالتهم وفضلهم في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: عدالتهم وفضلهم في السنة النبوية.

المبحث الثالث: عدالتهم وفضلهم في أقوال السلف رحمهم الله تعالى.

الفصل الرابع : في المؤلفات في تراجم الصحابة .

الخاتمـة : فيها أهم النتائج .

* منهـج العمل في البحـث :

حرصت في هذا البحث على جمع الأقوال في التعريفات والمسائل من مصادرها الأصلية ، مع توثيقها ومناقشتها بذكر ماوقفتُ عليه من وجوه الاستدلال ، ونقدها إن كانت مرجوحة ، وترجيح مارأيته موافقاً للقول الصحيح من خلال الأدلة وفق قواعد الترجيح . وعند إيراد الأدلة التزمت بعزو الآيات لسورها مع بيان رقم الآية ، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية مع ذكر درجة الحديث - بإيجاز - وعزو أقوال السلف لمؤلفاتهم ، أو من نقلها عنهم - ما استطعت لذلك سبيلاً - مع الترجمة للصحابة والعلماء غير المشهورين ، كما بذلت جهدي في التعريف بالمؤلفات الواردة في تراجم الصحابة - بإيجاز - وبيان المطبوع من غيره . أسأل الله الكريم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأحمده سبحانه على توفيقه ، حيث استفدت من هذا البحث كثيراً فيما يتعلق بصحابة رسول الله ﷺ كما سيأتي في الخاتمة .

واللّـه الموفـق ، ، ،

الباب الأول: الفصل الأول:

المبحث الأول: تعريف الصحابي لغةً .

قال ابن فارس[٥]: الصاد والحاء والباء: أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته ومن ذلك الصاحب، والجمع الصّحب، كما يقال: راكبٌ وركب.

وقال الفيروز آبادي[٦]: صَحِبَهُ، كَسَمِعَهُ، صَحابة، ويُكسر- أي صحابة- وصحبه: عاشَرَه، ثم ذكر جَموعه فقَال: وهم أصحاب، وأصاحيبُ، وصُحبان، وصحاب، وصحابة، وصَحْب. واستصحبه: دعاه إلى الصَحبة ولازمَهُ.

فيستفاد من ذلك أن الصحبة تكون بمعنى الملازمة والمرافقة ومنه قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - للنبي ﷺ في حديث الهجرة: «الصحابة بأبي أنت يارسول الله»[٧]. وأيضاً فللصحبة معان أخرى[٨] كقولهم: صاحب البيت، أي مالكه، واعتناق المذهب: كقولهم: أصحاب أبي حنيفة والشافعي وغيرهما.

* جموعه الواردة في السنة النبوية:

- أما جموعه الستة السابقة التي ذكرها الفيروزآبادي فأشهرها لفظان وردا في السنة النبوية هما:

١ ـ أصحاب، جاء في حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرُهم لجاره»[٩].

وكثيراً مايستعمل مضافاً إلى النبي ﷺ إضافة تشريف بلفظ: «أصحابي» وفيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «لاتسبوا أحداً من أصحابي»[١٠].

وقوله ﷺ: «... وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي مايوعدون..... الحديث»[١١].

٢ ـ الصحابة، وهو الأكثر شيوعاً، واستقر الاصطلاح على استعماله للدلالة على صحابة رسول الله ﷺ.

وقد ورد في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال: «خير الصَّحابة أربعة... الحديث»[١٢].

واستعمل هذا اللفظ المؤلفون في كتب تراجم الصحابة فجعلوه في عناوين كتبهم مثل: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ) و«أسد الغابة في معرفة الصحابة» لعز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) وسيأتي الكلام عنها في الفصل الخاص بالمؤلفات في تراجم الصحابة.

المبحث الثاني: تعريف الصحابي اصطلاحاً.

سأذكر أولاً التعريف الراجح للصحابي ومحترزاته، ثم أُتبعه بالتعريفات الأخرى المرجوحة، لتتضح أوجه نقدها عند مقارنتها بالتعريف الراجح.

قال الإمام العراقي (ت ٨٠٦ هـ)[١٣]: فالعبارة السالمة من الاعتراض: وقال الحافظ ابن حجر[١٤]: أصح ماوقفتُ عليه من ذلك «أن الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به[١٥]، ومات على الإسلام». ثم قال[١٦]: «وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري[١٧] وشيخه أحمد بن حنبل[١٨]، ومن تبعهما، ووراء ذلك أقوال شاذة».

شرح التعريف ومحترزاته[١٩]:

قولـه: «من لقـي النبي ﷺ» يدخل فيه من لقـيه من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثـى أو حـر أو عبـد ممن طالـت مجالستـه له أو قصُرت، ومـن روى عنه أو لـم يرو، ومـن غـزا معـه أو لـم يغـز، ومـن رآه يقظـة، ولـو لـم يجالسـه، ومن لـم يره لعـارض كـالعـمى، ويشتـرط أن تكون اللقـيا في حيـاته ﷺ، فيخرج من رآه بعد موته قبل دفنه، أو في النوم. وسيأتي لهذا مزيد تفصيل.

وقولـه: « مؤمنـاً » قيدٌ يخرج بـه من لقيه كافراً، ولـو أسلم بعد ذلـك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقـوله: « به » يخـرج من لقيـه مؤمناً بغيـره، كـمن لقيـه من مـؤمني أهل الكتـاب قبل البعـثة. ويدخل في قـولـه: « مـؤمناً بـه » كل مكلف من الجن والإنس.

وقـولـه: « ومـات على الإسـلام » يخـرج به من لقـيـه مـؤمناً بـه ثم ارتد، ومـات على ردته زمـن النبـي ﷺ، كـعـبـدالله بن خطـل[٢٠] بعـد وفـاته، وكربيعة بن أمية[٢١]، ويدخل فيـه من ارتد وعـاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد.

ولذا قال الحافظ ابن حجر[٢٢]: « ولو تخللت ردة في الأصح ».

قلـت: ولـهـذا مزيـد تفصيـل سيـأتي ذكـره في مسـائل البـحـث مـن الفصـل الثـاني.

المبحث الثالث: التعريفات المرجوحة للصحابي اصطلاحاً.

وقفتُ على عدد من تعريفات المحدثين والأصوليين للصحابي، ولكنها غير جامعة، وسأذكر ماتيسر منها مع بيان استدراكات العلماء عليها، وأوجه نقدها.

تعريفات المحدثين:

وسأبدأ أولاً بتعريفات المحدثين مراعياً الترتيب التاريخي في سرد تلك الأقوال الاصطلاحية:

التعريف الأول: يروى عن سعيد بن المسيب (ت٩٤هـ): «الصحابي من صحب رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوةً أو غزوتين»[٢٣].

واعترض العلماء على هذا التعريف بما يلي:

١ ـ أنه لاتصح روايته عن سعيد بن المسيب[٢٤]، لأن في سنده محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) وهو: متروك الحديث[٢٥].

٢ ـ قال الحافظ ابن حجر[٢٦]: العمل على خلاف هذا القول؛ لأنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع.

٣ ـ أنه يلزم منه إخراج عدد من الصحابة ممن وفد على النبي ﷺ بعد فتح مكة فأسلم وأقام أياماً ثم رجع إلى قومه، ولم يُقِم أو يغزُ لتأخر إسلامه[٢٧].

٤ ـ أنه يشترط طول الصحبة وسيأتي مزيد تفصيل لهذه المسألة عند مبحث اشتراط طول الصحبة.

٥ ـ حاول الإمام ابن كثير[٢٨] توجيه تعريف ابن المسيب فذكر أنه ينفي الصحبة الخاصة، ولاينفي ما اصطلح عليه الجمهور من أن مجرد الرؤية كاف في إطلاق الصحبة لشرف رسول الله ﷺ وجلالة قدره، وقدر من رآه من المسلمين.

قلت: وهو مسلك جيد يُحتاج إليه لدفع التعارض، لو صح هذا القول عن سعيد بن المسيب - رحمه الله - .

التعريف الثاني: وقال الإمام علي بن المديني (ت٢٣٤ هـ): «من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ»[٢٩].

نَسب هذا القول إليه الحافظ ابن حجر[٢٩] وقال: . . . قرأتُ في «المستخرج لأبي القاسم بن مَنده»[٣٠] بسنده إلى أحمد بن سيار الحافظ المروزي[٣١] قال: سمعت أحمد بن عتيك يقول: قال علي بن المديني وذكره بنصه.

وعلى هذا التعريف اعتراض إجمالي، وهو أنه غير جامع ولا مانع، وتفصيلي من وجوه هي:

١ ـ اشتراطه الصحبة، وسيأتي بيان هذه المسألة في مبحث مستقل.

٢ ـ ذكره للرؤية فيخرج به من لم ير النبي ﷺ لعارض كالعمى، مثل: عبدالله بن أم مكتوم - رضي الله عنه - وهو صحابي بالإجماع.

٣ ـ لم يشترط وفاته على الإسلام، لئلا يعد من صحب النبي ﷺ ثم ارتد كابن خطل صحابياً، وسيأتي لهذا مزيد بحث في مسألة مستقلة.

التعريف الثالث: قال الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ): «من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعةً، أو رآه فهو من أصحاب النبي ﷺ»[٣٢].

روى هذا القول عنه: عبدوس بن مالك العطار[٣٣] - وهو من أصحابه الذين نقلوا بعض مسائله -.

ويعترض عليه بما سبق ذكره في نقد التعريف الأول.

التعريف الرابع: قال الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في صحيحه[٣٤]: «من صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه».

قال الحافظ ابن حجر[٣٥]: «وقد وجدت ماجزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني. . .».

قلت: قد تقدم ذكره أولاً وقول ابن حجر يفيد أن تعريف البخاري مسبوق إليه، قلّد فيه شيخه علي بن المديني.

قلت: واعترض العراقي[٣٦] على اشتراطه للصحبة بالأعمى الذي جيء به إلى النبي ﷺ مسلماً، ولم يصحبه ولم يجالسه.

حيث أسلم ثم عاد لقومه. وقال: ولو قيل لاقى النبي ﷺ لكان أولى. كما أن اشتراطه للرؤية منتقد حيث إنه يخرج من لم ير النبي ﷺ لعارض كالعمى مثل: عبدالله بن أم مكتوم - رضي الله عنه - وغيره من الصحابة العُميان الذين ذَكر بعضهم الصفدي في كتابه «نكْت الهُميان في نُكت العُميان»[٣٧].

وانتقده السيوطي[٣٨] في عدم اشتراطه الوفاة على الإسلام وعدم الردة.

التعريف الخامس: قال أبو نُعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) في مقدمة كتابه: «معرفة الصحابة»[39]: «من ثبتت له عن الرسول ﷺ رواية، أو صحت له صحبة وولاية»[40].

وفي خاتمة كتابه قال: «من عُرف بصحبة النبي ﷺ، أو روى عنه، أو رآه من الذكور والإناث»[41].

وهذان التعريفان لايخلوان من اعتراضات هي:

١ ـ لم يشترط إسلام الصحابي، وموته على ذلك.

٢ ـ ليس كل الصحابة رواة للأحاديث.

٣ ـ اقتصر على الرؤية، وتقدم الاستدراك على ذلك.

٤ ـ اشتراطه الصحبة والولاية ليس بملزم، فهناك بعض الصحابة أسلموا وعادوا لقومهم ولم يصحبوا الرسول ﷺ ولم يعهد إليهم بولاية.

وسيأتي لهذا مزيد تفصيل عند مبحث اشتراط الصحبة.

التعريف السادس: قال الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)[42]: «الصحابي من رأى رسول الله ﷺ في حال إسلام الرائي، وإن لم تطل صحبته ولم يرو عنه شيئاً».

فاشترط رحمه الله الرؤية وإسلام الراوي فقط، ونص على عدم اشتراط طول الصحبة أو الرواية للرد بذلك على الأصوليين الذين يشترطون ذلك، وفاته رحمه الله اشتراط وفاة الصحابي على الإسلام. مع أنه نسب هذا القول إلى جمهور العلماء سلفاً وخلفاً.

التعريف السابع: التعريف المشهور عند المحدثين.

قال الإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)[٤٣]: « فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصحابة ».

قال النووي[٤٤]: وهو الصحيح في حده[٤٥].

قلت: ويتميز هذا التعريف باشتراط الإسلام، لكنه اشترط الرؤية كغيره من التعريفات السابقة.

- اشتراط الرؤية عند المحدثين:

واجتهد بعض المحدثين في تعليل إطلاق الرؤية، فقال البُلقيني[٤٦] (ت٨٠٥هـ): إطلاق الرؤية على الغالب. وإلا فالأعمى الذي حضر مع النبي ﷺ معدود في الصحابة، وإن لم يره. قال بعضهم: الأحسن أن يقال: « رآه النبي ﷺ » ا. هـ.

قلت: وهذا غير لازم، ولا سيما مع كثرة الصحابة واجتماعهم في حجة الوداع بالألوف فقد لايتمكن النبي من رؤيتهم جميعاً.

وأيضاً علل السخاوي[٤٧] اشتراط الرؤية إنما هو من باب الأغلب.

وأيضاً فإن الرؤية تكون من الرائي بنفسه، وكذا بغيره لكن مجازاً، فيُلحظ في الرؤية شمولها بالقوة أو بالفعل.

قلت: ولعل مما يؤيد إطلاق المحدثين للرؤية ماورد في بعض الأحاديث عن النبي ﷺ في رؤية الصحابة له، وتعبيرهم بذلك عن اللقيا.

ويدل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: « يأتي على الناس زمان، يغزو فئام[٤٨] من الناس، فيُقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم - الحديث. . »[٤٩].

فعبّر في هذا الحديث بلفظ الرؤية، مما يُؤيد دلالتها في الاستدلال بها على ماقرره المحدثون في تعريفهم السابق، ويمكن حمل الرؤية على حقيقتها؛ إذ غير المُبصر لايغزو.

المبحث الرابع: تعريفات الأصوليين للصحابي.

جرت طريقة الأصوليين في تعريف الصحابي باشتراطهم طول الصحبة وكثرة المجالسة، والرواية والأخذ عن النبي ﷺ، وسأسوق تعريفاتهم وفق وحدتها الموضوعية لتتقارب وجوهها ومناقشتها والرد عليها. ومما وقفتُ عليه من تعريفاتهم مايلي:

١ ـ **الصحابي هو**: من طالت صحبته للنبي ﷺ، وأخذ عنه العلم. حكاه الآمدي[٥٠] عن الجاحظ[٥١]، ونقله عنه العراقي[٥٢].

وهذا التعريف منتقد من وجوه:

(أ) قائله الجاحظ من أئمة المعتزلة، قال فيه ثعلب: غير ثقة ولا مأمون، وكان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس[٥٣]. ووصفه الذهبي[٥٤] بأنه من أئمة البدع. فقائله لايُعتد بقوله.

(ب) اشتراطه طول الصحبة لادليل عليه، وقد عدوا جمعاً من الصحابة الذين لم تطل صحبتهم للرسول ﷺ.

(جـ) لايلزم أن يكون كل صحابي من الآخذين للعلم عن الرسول ﷺ.

(د) فاتته عدة شروط سبق ذكرها في التعريف الراجح للصحابي.

٢ ـ **الصحابي هو**: من طالت صحبته للنبي ﷺ، وروى عنه، وكثرت مجالسته.

حكاه ابن الحاجب[٥٥] غير معزو لأحد، ونقله الزركشي[٥٦] عن أبي المظفر السمعاني. ورواه عنه بلاغاً ابن الصلاح[٥٧].

ويجاب عن هذا التعريف بما تقدم ذكره في نقد التعريف قبله، ويزاد عليه بعدم الدليل على اشتراط الرواية فليس كل الصحابة رواة، بل كان بعضهم يمتنع منها تورعاً.

٣ ـ **الصحابي**: من رأى النبي ﷺ، واختص به اختصاص الصاحب بالمصاحب، وإن لم يرو عنه، ولم يتعلم منه.

وهو قول جمهور الأصوليين[٥٨]. ذهب إليه إمام الحرمين والآمدي والغزالي والصيمري من الحنفية، ونقل السيوطي[٥٩] نحوه عن الماوردي.

قلت: وهذا منتقد من حيث اشتراط الرؤية، ومزيد الاختصاص وكأنها رتبة أعلى من الصحبة فتؤدي إلى طول الملازمة.

٤ ـ **الصحابي**: من أكثر مجالسة النبي ﷺ، واختص به.

نقله الزركشي[٦٠] عن ابن فورك (ت ٤٠٦ هـ).

قلت: ويجاب عنه بما ذكر قبله، فلا تلزم المجالسة للصحبة، بل يكتفى بالملاقاة.

٥ ـ **الصحابي**: من أدرك زمن النبي ﷺ - وإن لم يره - .

نقله السيوطي[٦١] عن يحيى بن عثمان بن صالح المصري[٦٢]، وحكاه القرافي في شرح التنقيح[٦٣].

قلت: هذا تعريف المخضرم، بشرط تقييده بالإسلام، ولازم هذا القول التسوية بين من رأى النبي ﷺ ومن لم يره.

٦ ـ **الصحابي**: من ظهر منه مع الصحبة، الاتصاف بالعدالة.

نقله أبو الحسين بن القطان[٦٤] عن بعضهم.

قلت: والصحابة كلهم عدول فلا حاجة لاشتراط العدالة، وسيأتي مزيد توسع في فصل عدالة الصحابة.

٧ ـ **الصحابي قيل**: من روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً.

ذكره الزركشي[٦٥] بصيغة التمريض غير معزو لأحد.

قلت: وهذا مما لايشترط، ليس كل الصحابة رواة للأحاديث.

٨ ـ **الصحابي**: من وصف بأحد أوصاف أربعة:

من طالت مجالسته، أو حُفظت روايتُه، أو ضبط أنه غزا معه، أو استشهد بين يديه.

حكاه الحافظ ابن حجر[٦٦] عن بعض الأصوليين. وقال: «وهذا شاذ».

٩ ـ **الصحابي**: هو الذي لقي النبي ﷺ، وأقام عنده، واتبعه. فأما من وفد عليه، وانصرف عنه من غير مصاحبة ومتابعة فلا ينصرف إليه هذا الاسم.

جزم بهذا القول: ابن الصباغ[٦٧] في «العدة في أصول الفقه».
ونقله عنه العراقي[٦٨].

وهذا القول يتميز باشتراط اللقيا، لكنه يشترط الإقامة عند النبي ﷺ، والعمل على خلافه حيث عدوا جمعاً من الصحابة الذين وفدوا عليه ﷺ ورجعوا إلى قومهم.

١٠ـ **الصحابي:** من اجتمع مؤمنا بمحمد ﷺ، وإن لم يرو، ولم يُطِل.

هذا قول السُّبكي[٦٩].

قلت: يتميز هذا القول باشتراط الاجتماع بالنبي ﷺ مع الإيمان لكنه لم يشترط الموت عليه.

١١ـ **الصحابي:** من رآه ولو مرة.

ذكره القرافي في «تنقيح الفصول في اختصار المحصول»[٧٠].

قلت: وهذا التعريف اقتصر على اشتراط الرؤية، وفاتته قيود كثيرة سبق ذكرها في نقد التعريفات السابقة.

١٢ـ **الصحابي:** هو في العرف من رأى النبي ﷺ، وطالت صحبته معه، وإن لم يرو عنه ﷺ.

هذا التعريف ذكره الجُرجاني[٧١]، وعده اصطلاحاً عُرفياً مقيداً بالرؤية، وطول الصحبة، ولم يشترط الرواية. وتقدم انتقاد هذه القيود، كما أنه خلا من اشتراط الإيمان، والموت عليه.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: مسألة اشتراط طول الصحبة عند المحدثين والأصوليين.

أي هل يشترط لإطلاق اسم الصحابي طول المصاحبة، أو يكتفى في ذلك بمجرد اللقاء؟. للعلماء في ذلك قولان مشهوران:

القول الأول: أن الصحابي هو من طالت صحبته للنبي ﷺ، وأخذوا هذا من المعنى العرفي الاصطلاحي فإنهم لا يقولون صَحِبَهُ إلا إذا عاشره ولازمه ورافقه، كقولهم أصحاب الكهف أو أصحاب أبي حنيفة أي الذين لازموا مذهبه.

وإليه ذهب بعض الأصوليين، ووافقهم بعض أهل الحديث.

فمن الأصوليين: قال ابن الحاجب[٧٢]: الصحابي هو من طالت صحبته للنبي ﷺ، وروى عنه.

وقال أبو بكر الباقلاني[٧٣]: «لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة، جارٍ على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً، فيقال: صحبه شهراً، ويوماً، وساعة، قال: وهذا يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ، ولو ساعة، هذا هو الأصل، قال: ومع هذا فقد تقرر للأمة عرف في أنهم لا يستعملونه إلا فيمن كثرت صحبته، واتصل لقاؤه، ولا يجري ذلك على من لقي المرء ساعة، ومشى معه خطوات، وسمع منه حديثاً، فوجب أن لا يجرى في الاستعمال إلا على من هذا حاله».

وقال ابن الصباغ[٧٤] في العدة: «الصحابي هو: الذي لقي النبي ﷺ، وأقام عنده واتبعه، فأما من وفد عليه وانصرف عنه من غير مصاحبة ومتابعة، فلا ينصرف إليه هذا الاسم»[٧٥].

وقال أبو الحسين البصري في «المعتمد»[٧٦]: «هو من طالت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه، وأما من طالت بدون قصد الاتباع، أو لم تطل كالوافدين فلا».

وقال الكيا الطبري[٧٧]: «هو من ظهرت صحبته لرسول الله ﷺ صحبة القرين لقرينه حتى يعد من أحزابه، وخدمه المتصلين به».

وقال الطوفي[٧٨]: لأنه لا يقال في العرف: فلان صاحب فلان، إلا لمن طالت صحبته ولو كان مجرد الرؤية مع الاجتماع صحبة لكان أكثر الناس بعضهم أصحاب بعض.

ومن المحدثين:

ماروي عن موسى السَّبَلاني قال: أتيت أنس بن مالك فقلت له: أنت آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: «قد بقي قوم من الأعراب، فأما من أصحابه فأنا آخر من بقي»[٧٩].

وماروي عن سعيد بن المسيب: «أنه كان لايعد الصحابي إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوة أو غزوتين»[٨٠].

القول الثاني: أن إطلاق اسم الصحبة يكفي فيه مجرد اللقاء أو الرؤية ولو لحظة، وأخذوا هذا من المعنى اللغوي إذ تطلق الصحبة على القليل والكثير.

وإليه ذهب الجمهور وهم أكثر المحدثين، وأكثر أصحاب الأصول، وهو الراجح.

قال العراقي[٨١]: « وحكاه الآمدي[٨٢] عن أكثر الأصحاب، وقال: إنه الأشبه ».

وقال السيوطي[٨٣]: « وكثير من أصحاب الأصول موافقون لأهل الحديث ».

قلت: وتقدمت أقوال الأئمة: علي بن المديني، وأحمد والبخاري، في تعريف الصحابي اصطلاحاً[٨٤] ودلالتها على ذلك بلفظها في عدم اشتراط طول الصحبة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٨٥]- قدس الله روحه-: «والأصحاب جمع صاحب، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبة، وكثيرها، لأنه يقال: صحبته ساعة، وصحبته شهراً، وصحبته سنة». قال تعالى: ﴿ **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ** ﴾[٨٦].

وتوسع ابن الوزير أبو القاسم اليماني في الكلام على تسمية يسير المخالطة صحبة[٨٧].

ومن أقوال الأصوليين الدالة على ذلك:

قول أبي محمد بن حزم: « أمَّا الصحابة - رضي الله عنهم - فهم كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم، واشتهر، حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه عليه السلام. . . فمن كان كمن وصفنا أولاً فهو صاحب »[٨٨].

وقال أبو حامد الغزالي: « لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه ثم يكفي في الاسم من حيث الوضع الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته »[٨٩].

وقال أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي[٩٠]: «وأن كل من صحبه ولو ساعة، أو رآه ولو مرة، فهو بذلك أفضل من أفضل التابعين».

وقال ابن قدامة[٩١]: « ويحصل ذلك بصحبته ساعة، ورؤيته مع الإيمان به »، وبهذا يترجح القول الثاني - والله أعلم.

وقال محب الله بن عبد الشكور (ت ١١١٩هـ) صاحب «مسلم الثبوت»[٩٢]: والأصح عدم التحديد.

ويجاب عما ذكره أصحاب القول الأول بما يلي:

(أ) إجماع أهل اللغة على أن الصحابي مشتق من الصحبة لا من قدر مخصوص منها فتتحقق بمجرد الرؤية والملاقاة.

قال الخطيب[٩٣]: «لاخلاف بين أهل اللغة أن الصحبة التي اشتق منها الصحابي لا تحد بزمن، بل يقول: صحبته سنة، وصحبته ساعة».

قال الكلوذاني[٩٤]: فدل على أن من صحبه يوماً سمي صاحبه.

(ب) ما أجاب به الإمام النووي[٩٥] على كلام أبي بكر الباقلاني حيث قال: «ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فإن هذا الإمام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة، وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير إليه ».

(جـ) وأما ماورد عن أنس - رضي الله عنه - فقد أجاب عنه العراقي[٩٦] بقوله: «إنه أراد إثبات صحبة خاصة ليست لأولئك الأعراب ».

(د) أما ماروي عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى فقد تقدم تضعيفه، واعتراضات العلماء عليه، عند ذكر تعريفه للصحابي اصطلاحاً.

ومن أحسن ماوقفتُ عليه من ردود بعض الأصوليين على بعض فيما يتعلق باشتراط طول الصحبة ورواية العلم ما قاله أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي (ت ٥١٣ هـ) [٩٧]: « إذا قصرنا صحبته على من جالسه حال إيراد العلم حَرَمْنا من حمل له إداوةً [٩٨] إلى الغائط، أو ناوله أحجاراً للاستجمار، أو خرج معه للجهاد، ولاوجه لحرمان من صَحبه في أحد هذه الأمور اسم الصحبة . . . والقوم كانوا يختلفون في الرواية عنه، فبعضهم لا يروي الرواية والحديث، وبعضهم يروي . . . . ».

المبحث الثاني: مسألة: حكم صُحبة من لقي النبي ﷺ قبل النبوة.

بمعنى: هل يدخل من رآه قبل البعثة ومات على الحنيفية، كزيد بن عمرو بن نفيل ؟

وهل يدخل من رآه قبل البعثة ثم أسلم ولم يره بعد البعثة ؟

قال العراقي [٩٩]: « ولم أر من تعرض لذلك إلا ابن منده [١٠٠]؛ ذكر في الصحابة زيد بن عمرو بن نفيل » [١٠١].

قلت: بل ذكر ذلك الزركشي [١٠٢] فقال: لاتثبت صحبته، واستدل بقصة عبد الله بن أبي الحمساء [١٠٣]، الذي باع على النبي ﷺ قبل أن يُبعث، وبقيت له بقية، فوعده أن يأتيه بها في مكان، فنسي فذكر بعد ثلاث فجاء فقال له الرسول ﷺ: « يافتى لقد شققتَ عليّ، أنا في انتظارك منذ ثلاث» [١٠٤].

ثم قال الزركشي [١٠٥]: فهذه القضية كانت قبل النبوة، ولم يكن ابن أبي الحَمساء أسلم إذ ذاك قطعاً، ولكنه أسلم بعد ذلك، ولم تثبت صحبته بعد الإسلام. ا. هـ.

ونقله ابن النجار[١٠٦]، وقال: ثم لم ينقل أنه اجتمع به بعد المبعث.

وقال السيوطي[١٠٧]: ويدل على اعتبار الرؤية بعد النبوة: ذكرهم ولده إبراهيم دون من مات قبلها كالقاسم.

قلت: فيترجح اشتراط لقيا النبي ﷺ بعد البعثة، وتثبت لمن لقيه الصحبة إذا أسلم ومات على ذلك.

المبحث الثالث: مسألة: اشتراط رؤية النبي ﷺ يقظة.

قال ابن النجار[١٠٨]: من رآه مناماً لا يسمى صحابياً إجماعاً، وجزم البُلقيني[١٠٩] بعدم دخوله في الصحابة.

وقال ابن حجر[١١٠]: وأما من رآه في المنام - وإن كان قد رآه حقاً - فذلك مما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية، فلذلك لا يُعد صحابياً.

قلت: ولأن إثبات الصحبة حكم شرعي، والأحكام لا تثبت بالرؤى.

المبحث الرابع: مسألة: اشتراط رؤية النبي ﷺ في عالم الشهادة.

قال العراقي[١١١]: «الظاهر اشتراطه حتى لايطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبيين ليلة الإسراء».

وجزم البلقيني[١١٢]: بعدم دخول من رآه ليلة الإسراء والمعراج يعني من الأنبياء والملائكة عليهم السلام ممن لم يبرز إلى عالم الدنيا.

وتبعه الحافظ ابن حجر[١١٣]: بعدم دخول من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً لأن ذلك راجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية، فلذلك لا يعد صحابياً.

المبحث الخامس: مسألة: اشتراط الإيمان فيمن لقي النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر [١١٤]: « ويخرج بقيد الإيمان (يعني في التعريف): من لقيه كافراً، ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى. . . ».

وذكر الزركشي [١١٥] أنه يشترط إسلامه ولهذا لم يذكر أحد عبد الله بن حماد في الصحابة وقد كلّمه النبي ﷺ ووقف معه في قصته المشهورة مع كونه أسلم بعد وفاة الرسول ﷺ فلم يعتدوا بذلك اللقاء.

ثم قال ابن حجر [١١٦]: ويخرج بقولنا: « به » (يعني في التعريف): من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة. . . ».

ثم قال: «وهل يدخل من لقيه منهم (أي من أهل الكتاب) وآمن بأنه سيبعث، أو لا يدخل؟ محل احتمال».

قلت: الظاهر أنه لا يعد صحابياً لأنه لم يلقه مؤمناً بالإسلام ومات على ذلك، بل لقيه وهو كتابي. ومثل ذلك: التّنوخي [١١٧] رسول هرقل إلى الرسول ﷺ وهو في غزوة تبوك، لا يُعد صحابياً، لأنه لم يسلم إلا بعد وفاة النبي ﷺ فحدّث بخبره مع النبي ﷺ في حديث طويل رواه أحمد [١١٨].

المبحث السادس: مسألة: في رؤية النبي ﷺ بعد موته وقبل دفنه.

أي: هل يشترط في لقاء النبي ﷺ أن يكون ذلك حال حياته ﷺ؟.

بمعنى: هل يدخل من رأى النبي ﷺ بعد موته قبل الدفن مثل أبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي [١١٩] أو لا؟

قال الزركشي [١٢٠]: ظاهر كلام ابن عبدالبر [١٢١] نعم، لأنه أثبت الصحبة

لمن أسلم في حياته ولم يره، والظاهر أنه غير صحابي.

قال ابن جماعة[١٢٢]: «لا (أي لايدخل) على المشهور».

وقال العراقي[١٢٣]: «الظاهر اشتراطه (أي كون الرؤية حال الحياة)، فإنه قد انقطعت النبوة بوفاته ﷺ».

وقال ابن حجر[١٢٤]: «محل نظر، والراجح أنه ليس بصحابي ولأن عدم اشتراط ذلك يؤدي إلى عد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره ولو في هذه الأعصار من الصحابة».

ولذلك فقد قال السخاوي[١٢٥]: «يزاد في التعريف: قبل انتقاله من الدنيا»، وعلل المناوي[١٢٦] ذلك «بأن الإخبار الذي هو معنى النبوة انقطع، فلا يعد ذلك لُقياً عرفاً».

المبحث السابع: مسألة: اشتراط التمييز.

أي هل يشترط فيمن يلقى النبي ﷺ أن يكون مميزاً؟

بمعنى: هل يدخل من رأى النبي ﷺ وهو لايعقل كالأطفال الذين حنّكهم ﷺ ولم يروه بعد التمييز؟

ذهب العلائي[١٢٧] إلى اشتراط ذلك، فقال في كتابه «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»: «عبد الله بن الحارث بن نوفل[١٢٨]، حنكه النبي ﷺ ودعا له، ذكره ابن عبدالبر[١٢٩] في الصحابة، ولاصحبة له، بل ولا رؤية أيضاً، وحديثه مرسل[١٣٠] قطعاً» وعللوا ذلك لأنه لم يدرك حقيقة الاتباع، ولايعرف الرسول ﷺ لصغر سنه.

وقال العراقي[١٣١]: «فأما التمييز، فظاهر كلامهم اشتراطه كما هو موجود في كلام يحي بن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وابن عبدالبر،

وغيرهم، وهم جماعة أُتي بهم النبي ﷺ وهم أطفال فحنكهم، ومسح وجوههم، أو تفل في أفواههم، فلم يكتُبوا لهم صحبة، كـ محمد بن حاطب بن الحارث[١٣٢]، وعبدالرحمن بن عثمان التيمي[١٣٣]، ونحوهم».

وقال ابن حجر[١٣٤]: «وأطلق جماعة أن من رأى النبي ﷺ فهو صحابي، وهو محمول على من بلغ سن التمييز، إذ من لم يميز لاتصح نسبة الرؤية إليه، نعم يصدق أن النبي ﷺ رآه فيكون صحابياً من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعياً».

قلت: الراجح عدم اشتراط التمييز، بل العبرة بلقيا النبي ﷺ، دون تقييدها بسن معينة وإلا لخرج جمعٌ من صغار الصحابة. والله أعلم.

المبحث الثامن: مسألة: اشتراط العقل.

أي هل يشترط فيمن يلقى النبي ﷺ أن يكون عاقلاً؟ والجواب على ذلك فيه تفصيل: فالمجنون لاتُعدُّ له رؤية ولاصحبة؛ لأنه لاتجري عليه الأحكام.

هذا في حق من جنونه مطبق، وأما المُتقطع، فلا مانع من اتصافه بها إذا رآه في حال إفاقته.

ذكر ذلك الإمام السخاوي[١٣٥]، وأضاف إلى التعريف كلمة « عاقلاً ».

المبحث التاسع: مسألة: اشتراط البلوغ.

أي هل يشترط فيمن رأى النبي ﷺ أن يكون بالغاً؟

حكى ذلك الواقدي[١٣٦]، فإنه قال: « رأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ، وقد أدرك الحلم، فأسلم، وعقل أمر الدين ورضيه،

فهو عندنا ممن صحب النبي ﷺ، ولو ساعة من نهار ».

قال العراقي[١٣٧] : « والصحيح أن البلوغ ليس شرطاً في حد الصحابي، وإلا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كـ: عبدالله بن الزبير، والحسن، والحسين ».

وتعقب العراقي هذا القول بأن التقييد بالبلوغ شاذ .

وأيضاً: فإن كثيراً من الصحابة كانوا غير بالغين في حياة النبي ﷺ وبلغوا بعد وفاته، ومع ذلك فقد كانوا يعدون من الصحابة بالاتفاق .

المبحث العاشر: مسألة: في إطلاق الصحبة على الجن.

أي هل يطلق اسم الصحبة على الجن ؟

قال ابن حزم[١٣٨] : « . . . نص الله تعالى على أن نفراً من الجن آمنوا وسمعوا القرآن من رسول الله ﷺ، فهم صحابة فضلاء . . . ».

قال العراقي[١٣٩] : « . . . لأنهم من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة، والبعثة، فكان ذكر من عُرف اسمه ممن رآه حسناً ».

وقال الحافظ ابن حجر[١٤٠] : « . . . ويدخل في قولنا : « مؤمناً به » (يعني في التعريف) : كل مكلف من الجن والإنس، فحينئذ يتعين ذكر من حُفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور».

وقال أيضاً[١٤١] : أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطعاً وهم مكلفون ، فيهم العُصاة والطائعون . فمن عُرف اسمه منهم لاينبغي التردد في ذكره في الصحابة .

وقال ابن النجار [١٤٢] : الأولى أنهم صحابة ، فإنهم لقوا النبي ﷺ وآمنوا به، وأسلموا وذهبوا إلى قومهم منذرين .

المبحث الحادي عشر: مسألة في حكم إطلاق الصحبة على من ارتد.

أي: هل من ارتد من الصحابة ثم رجع إلى الإسلام بعد ذلك يُعد من الصحابة أو لا ؟

فيقال: الجواب فيه تفصيل:

(أ) فإن كان رجوعه إلى الإسلام في حياة النبي ﷺ كـ : عبد الله بن أبي السَّرح [١٤٣] : فقد قال الحافظ ابن حجر [١٤٤] : «لا خلاف في دخوله» وفي شرحه للنخبة [١٤٥] قال: « ولو تخللت ردة في الأصح ».

(ب) وأما إن كان رجوعه إلى الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ كـ: الأشعث ابن قيس [١٤٦] : فقد قال الحافظ العراقي [١٤٧] : « في صحبته نظر عند من يقول بأن الردة محبطة للعمل، وإن لم يتصل بها الموت، وهو قول أبي حنيفة، وفي عبارة الشافعي في الأم مايدل عليه، وحكى عنه الرافعي أنها تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت».

ونص الحافظ ابن حجر [١٤٨] على دخوله في الصحابة. قال: «وهذا هو الصحيح المعتمد، وأبدى بعضهم فيه احتمالاً، وهو مردود، لإطباق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد، وهو ممن ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر -

رضي الله عنه- » .

أما من ارتد في زمن النبي ﷺ كابن خطل أو بعد موته كربيعة بن أمية ابن خلف[١٤٩] ومات على الردة ولم يرجع للإسلام، فإنه لايُعد من الصحابة قطعاً، بل ولا من المسلمين.

قال ابن النجار[١٥٠] : « فإنه بالردة تبين أنه لم يجتمع به مؤمناً، تفريعاً على قول الأشعري: إن الكفر والإيمان لا يتبدلان، خلافاً للحنفية، والاعتبار فيهما بالخاتمة » .

وجزم الحافظ ابن حجر[١٥١] بأنه ليس صحابياً اتفاقاً، ونقله عنه المناوي[١٥٢]، وعلل العراقي[١٥٣] ذلك «بأن الردة محبطة للعمل، وأنها محبطة للصحبة المتقدمة » .

قلت: ولأنه لم يستمر على اتباع النبي ﷺ في دينه حتى نهاية عمره[١٥٤] .

قال الحافظ ابن حجر[١٥٥] : ويُشكل على هذا ماروواه أحمد في المسند[١٥٦] من حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجُمحي - وهو ممن أسلم في الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، وحدّث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان، فلحق في خلافة عمر بالروم، وتنصر بسبب شيء أغضبه - .

وأجاب عن هذا الإشكال الحافظ ابن حجر بقوله: لعل من أخرج حديثه[١٥٧] لم يقف على قصة ارتداده . اهـ .

قلت: هذا توجيه حسن من الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -، وأيضاً: فإن ذكر الكافر في المتن لا يعني أنه روي عنه الخبر، ولا يكون من

الباب الثاني: الفصل الأول:

المبحث الأول: طرق إثبات الصحبة.

الاتصاف بالصحبة شرف عظيم لمن وُصفَ به، ولذلك وضع العلماء ضوابط لما تعرف به الصحبة لئلا يدعيها من لم يكن من الصحابة.

ويمكن حصر طرق إثبات الصحبة فيما يلي:

١ ـ التواتر: فمن تواترت صحبته كأبي بكر وعمر وبقية العشرة وزوجات الرسول ﷺ فهم من الصحابة بلا خلاف[١٥٨].

٢ ـ الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر[١٥٩]، كعُكاشة بن مِحْصن[١٦٠] وضمام بن ثعلبة[١٦١] وغيرهما ممن اشتهرت صحبتهم.

٣ ـ أن يُروى عن أحد من الصحابة أن فلاناً له صحبة[١٦٢]، مثل: حُممة الدوسي[١٦٣] الذي مات بأصبهان[١٦٤] مبطوناً، فشهد له أبو موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة فقال: «أيها الناس إنا والله ماسمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ، وفيما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد»[١٦٥].

وكذا لو شهد له بالصحبة أحد التابعين، بناءً على قبول التزكية من واحد، قال ابن حجر[١٦٦]: وهو الراجح. وقال العراقي[١٦٧]:

وصح اكتفاؤهم بالواحد جرحاً وتعديلاً خلاف الشاهد

٤ ـ إخباره عن نفسه أنه صحابي - بعد ثبوت عدالته - قال العراقي[١٦٨]: هكذا أطلق ابن الصلاح[١٦٩] تبعاً للخطيب[١٧٠]، ولابد من تقييد من أطلق ذلك بأن يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر، أما لو ادّعاهُ بعد

مضي مائة سنة من حين وفاته ﷺ فإنه لايقبل، وإن كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك.

وبسط ذلك ابن حجر[171] فقال: وتعتبر المعاصرة بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي ﷺ لقوله في آخر عمره لأصحابه:

«أرئيتكم ليلتكم هذه؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد». متفق عليه[172] من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -، وزاد مسلم[173] من حديث جابر - رضي الله عنه - أن ذلكم كان قبل موته ﷺ بشهر، ولفظه: سمعتُ النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: «أقسمُ بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليومَ يأتي عليها مائة سنة وهي حَيّةٌ يومئذ» قلت: وبهذا يُعلم علماً يقينياً قطعياً كذب «رتب الهندي»[174] الذي ادعى الصحبة بعد سنة ستمائة للهجرة، وصدقه فئام من الناس آنذاك.

٥ - وزاد ابن حجر[175] ضوابط أخرى هي: «أنهم كانوا لا يُؤمرون في المغازي إلا الصحابة فمن تتبع الأخبار الواردة في حروب الردة والفتوح وجد من ذلك الشيء الكثير. وكان لا يولد لأحد مولود إلا أتَى به النبي ﷺ فدعا له، ولم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع، فمن كان في ذلك الوقت موجوداً اندرج فيهم لحصول رُؤيتهم النبي ﷺ وإن لم يرهم هو عليه الصلاة والسلام».

المبحث الثاني: فوائد معرفة الصحابة.

يحسن قبل ذكر الفوائد أن أنقل بعض ما قاله الإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ) في مقدمة كتابه: «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» في أهمية معرفة الصحابة حيث قال رحمه الله: «. . . فواجب الوقوف على أسمائهم - أي الصحابة - والبحث عن سيرهم، وأحوالهم؛ ليُهتدي بهديهم، فهم خير من سلك سبيله، واقتدى به، وأقل مافي ذلك معرفة المرسل من المُسند، وهو علم جسيم لا يُعذر أحد ينسب إلى علم الحديث بجهله، ولا خلاف بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماؤهم معتنون بمعرفة أصحاب أنبيائهم؛ لأنهم الواسطة بين النبي وبين أمته. . . إلخ».

فيستفاد من كلامه رحمه الله أن لمعرفة الصحابة فوائد منها:

١ - معرفة أسماء الصحابة، وماتيسر الوقوف عليه من سيرهم وتراجمهم.

٢ - معرفة فضائل الصحابة، ومناقبهم.

٣ - الوقوف على أخبارهم مع المصطفى ﷺ.

٤ - حرصهم على نقل الشريعة للأمة.

٥ - عنايتهم بأداء أحاديث الرسول ﷺ بلفظها، وشدة تحريهم في ذلك.

٦ - معرفة ما كانوا عليه من سبق للإسلام والهجرة والجهاد ونصرة الرسول ﷺ.

٧ - التأسي بأحوالهم في الزهد، وبذل المعروف.

٨ - تفاوت منزلة بعض الصحابة، وتفضيل بعضهم على بعض.

٩ـ الجزم بعدالتهم عند ثبوت صحبتهم -فلا حاجة لتزكيتهم لتزكية الله ورسوله ﷺ لهم - كما سيأتي في فصل عدالة الصحابة- .

١٠ـ الترضي عنهم جميعاً .

١١ـ أن من سبّهم يكون فاسقاً مرتكباً لكبيرة - نسأل الله السلامة - .

١٢ـ معرفة طبقات الرواة، لتمييز الصحابة من التابعين وأتباعهم .

١٣ـ معرفة الموقوف من المقطوع[١٧٦] .

١٤ـ معرفة المرسل من المسند .

١٥ـ قبول مراسيل الصحابة بعضهم عن بعض؛ لأنهم كلهم عدول، قال السرخسي[١٧٧] : «لا خلاف بين العلماء في مراسيل الصحابة - رضي الله عنهم - أنها حجة؛ لأنهم صحبوا رسول الله ﷺ، فما يروونه عنه يحمل على أنهم سمعوه منه أو من أمثالهم وهم كانوا أهل الصدق والعدالة» .

١٦ـ قبول مراسيل كبار التابعين إذا كانت عن صحابة .
وصحح ابن رجب[١٧٨] تلك المراسيل لأنهم لا يروون غالباً إلا عن صحابة .

١٧ـ الاحتجاج بأقوالهم وأفعالهم عند جمهور العلماء مالم تخالف[١٧٩] نصاً في الكتاب أو السنة فيُقدّما .

١٨ـ أنهم خير القرون؛ إذ شرف الزمان بشرف أهله .

١٩ـ نعمة الله عليهم؛ إذ اختارهم لصحبة نبيه ﷺ. فرفع أقدارهم، وأعلى منزلتهم .

٢٠ـ ولمعرفة الصحابة فوائد جمة يدل عليها قول الإمام الحاكم[١٨٠] .
" ومن تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ " .

الفصل الثاني: طبقات الصحابة.

الطبقات جمع طبقة، وهي لغةً[181] كما قال العلامة محمود شاكر[182]: «ومادة (طبق) تؤول أكثر معانيها في لسان العرب[183] إلى تماثل شيئين إذا وضعت أحدهما على الآخر . . . وسموا كل ما غطى شيئاً (طبقاً) لأنه لا يغطيه حتى يكون مساوياً له، ثم لا يُغطيه حتى يكون فوقه، فسموا مراتب الناس ومنازل بعضهم فوق بعض (طبقات) ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب سموا الحال المميزة نفسها طبقة، وترد في اللغة[184] بمعنى الجماعة، والقوم المتشابهون».

أما تعريف الطبقة في اصطلاح المحدثين[185] فهو: قوم تقاربوا في السن والإسناد فقط: بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه، أو قد تجمع بينهم صفة يشتركون فيها مثل الصحبة.

واختلفت مسالك العلماء في ذكر عدد طبقات الصحابة على مسلكين:

المسلك الأول: جعل الصحابة كلهم طبقة واحدة لاشتراكهم في صحبة الرسول ﷺ. وسلك هذا المسلك عدد من المؤلفين هم:

١ ـ خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ) في كتابه «الطبقات» وهو مطبوع بتحقيق د. أكرم العُمري.

٢ ـ أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل (ت٢٩٢هـ) في كتابه: «تاريخ واسط» وهو مطبوع بتحقيق: كوركيس عواد.

٣ ـ الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) في كتابه: «الثقات» وهو مطبوع مشهور.

٤ ـ الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في كتابه « تاريخ نيسابور ».

٥ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « تقريب التهذيب » وهو مطبوع مشهور(١٨٦).

ففي جميع هذه المؤلفات الخمسة جعلوا الصحابة طبقة واحدة.

المسلك الثاني: تقسيم الصحابة إلى عدة طبقات؛ نظراً لاختلاف مراتب الصحابة وفضلهم، ومنزلتهم وسابقتهم في الإسلام.

واختلفت مناهجهم في تعداد طبقاتهم حسب الآتي:

١ ـ جعلهم الإمام محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) في كتابه «الطبقات الكبرى» خمس طبقات، وقلّده الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) في كتابه «صفة الصفوة»، وهذه الطبقات هي(١٨٧):

- الطبقة الأولى (البدريون): وهم أهلُ بدر، بدأهُم برسول الله ﷺ، ثم الأقرب فالأقرب إليه في النسب من بطون قريش، ثم ذكر الأنصار فبدأ بالأوس ثم الخزرج.

- الطبقة الثانية من الصحابة: من أسلم قديماً، وهاجر، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

- الطبقة الثالثة: من شهد الخندق، ومابعدها، ومن أسلم فيما بين الخندق وفتح مكة.

- الطبقة الرابعة: من أسلم عند فتح مكة، وما بعد ذلك.

- الطبقة الخامسة: من قُبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان، ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ، وقد حفظ عامتهم ما حدّثوا به عنه، ومنهم من أدركه، ورآه ولم يُحدّث عنه شيئاً.

٢ ـ جعلهم الإمام أبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ) في كتابه «معرفة علوم الحديث» اثنتي عشرة طبقة[١٨٨]، هم:

(١) قوم أسلموا بمكة. (٢) أصحاب دار الندوة.

(٣) المهاجرة إلى الحبشة. (٤) الذين بايعوا النبي ﷺ عند العقبة.

(٥) أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار.

(٦) المهاجرون. (٧) أهل بدر.

(٨) المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية.

(٩) أهل بيعة الرضوان. (١٠) المهاجرة بين الحُديبية والفتح.

(١١) الذين أسلموا يوم الفتح، وهم جماعة من قريش.

(١٢) صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح، وفي حجة الوداع، وغيرها، وعدادهم في الصحابة.

٣ ـ ونقل ذلك عنه الإمام ابن الصلاح ثم قال: ومنهم من زاد على ذلك، دون تحديد لعددهم[١٨٩].

٤ ـ ذهب أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، في كتابه: «أصول الدين»[١٩٠] إلى أن الصحابة سبع عشرة طبقة، وقال: الصحابة على مراتب: أعلاهم رتبة: السابقون منهم إلى الإسلام. والطبقة الثانية

من الصحابة: هم الذين أسلموا عند إسلام عمر، والطبقة الثالثة منهم: أصحاب الهجرة الأولى إلى الحبشة. والطبقة الرابعة منهم: أصحاب العقبة الأولى. والطبقة الخامسة: أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار. والطبقة السادسة: المهاجرون مع رسول الله ﷺ إلى المدينة ومن أدركه منهم بقباء قبل دخوله المدينة. الطبقة السابعة: المهاجرون بين دخول رسول الله ﷺ المدينة وبين بدر. الطبقة الثامنة: البدريون. الطبقة التاسعة: أصحاب أحد. الطبقة العاشرة: أصحاب الخندق. الطبقة الحادية عشرة: المهاجرون بين الخندق والحديبية. الطبقة الثانية عشرة: أصحاب بيعة الرضوان بالحديبية عند الشجرة. الطبقة الثالثة عشرة: المهاجرون بين الحديبية وبين فتح مكة. الطبقة الرابعة عشرة: الذين أسلموا يوم فتح مكة وفي ليلته. الطبقة الخامسة عشرة: الذين دخلوا في دين الله أفواجاً بعد ذلك. الطبقة السادسة عشرة: صبيانٌ أدركوا رسول الله ﷺ. الطبقة السابعة عشرة: صبيان حُملوا إليه عام حجة الوداع، وقبُيل ذلك ليست لهم روايات صحيحة، ومن هذه الطبقة قوم رأوا رسول الله ﷺ فحسب.

هذا ماتيسر لي الوقوف عليه في طبقات الصحابة. وكلا المسلكين له وجه من حيث الدلالة اللغوية، فمن جعلهم طبقة واحدة فقد راعى اشتراكهم في صحبة المصطفى ﷺ، فتعتبر الطبقة هنا بمعنى: الجيل أو الجماعة، أو القوم المتشابهون في صفة الصحبة.

ومن عدّد طبقاتهم فقد نظر إلى مراتبهم، ومنازلهم في الإسلام، وفَضْل بعضهم على بعض، فيشملهم مسمى الطبقات ليتميز من أسلم قديماً، أولَهُ سابقه الهجرة، والجهاد، عن الذين أسلموا يوم الفتح أو بعده رضي الله عنهم أجمعين.

الفصل الثالث: عدالة الصحابة، وفضلهم.

صحابة النبي ﷺ كلهم عدول بتعديل الله لهم، وثنائه عليهم؛ حيث شرّفهم فاصطفاهم لصحبة المصطفى ﷺ، ونقل رسالته وأداء أمانته، فقاموا بها خير قيام - رضي الله عنهم - أجمعين.

ولقد حكى عشرة من العلماء الإجماع على عدالة الصحابة.

وهم: الأئمة ابن عبدالبر[١٩١] والجويني[١٩٢] والغزالي[١٩٣] والآمدي[١٩٤] وابن الصلاح[١٩٥] والمجد ابن تيمية[١٩٦] وابن قدامة[١٩٧] والطوفي[١٩٨] وابن حجر[١٩٩] والشوكاني[٢٠٠] رحمهم الله أجمعين.

وهذا هو القول الحق الذي اتفق عليه أئمة السلف الصالح، لذا فلا يلتفت للأقوال الشاذة[٢٠١] في القول بعدم عدالة الصحابة جميعاً، وأنهم مثل غيرهم جرحاً أو تعديلاً، أو تبعيضهم بتعديل من سلم من الفتنة فقط، وغير ذلك من الأقوال التي لا تستحق الذكر لمخالفتها للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

المبحث الأول: الآيات الدالة على عدالة الصحابة وفضلهم.

قال الله تعالى: ﴿ **وكذلك جعلناكم أُمَّةً وسطا لِّتكُونُوا شُهداءَ على النَّاسِ ويكُون الرَّسُولُ عليكُم شهيدا** ﴾[٢٠٢].

قال الإمام السفاريني (ت ١١٨٨هـ) أي: «أُمةً خياراً عدولاً، فإن هذا حقيقة الوسط، فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإراداتهم ونياتهم...»[٢٠٣].

وأصحاب النبي ﷺ هم أولى من وصف بالعدالة لأنهم أول من وجه إليهم هذا الخطاب حين نزوله.

وأصحاب النبي ﷺ هم أولى من وصف بالعدالة لأنهم أول من وجه إليهم هذا الخطاب حين نزوله.

وقال تعالى: ﴿ **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾(٢٠٤).

فهذه الآية اشتملت على ثناء رب العالمين على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، فأكرمهم الله تعالى بأن رضي عنهم، ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم.

وقال تعالى: ﴿ **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى** ﴾(٢٠٥).

قال الإمام ابن كثير(٢٠٦): قيل: «المراد بعباده الذين اصطفى هم أنبياؤه ورسله الكرام، وقيل: هم أصحاب محمد ﷺ ورضي عنهم، ولا منافاة فإنهم إذا كانوا من عباد الله الذين اصطفى فالأنبياء بطريق الأولى والأحرى».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدّس الله روحه(٢٠٧): «هم أصحاب محمد ﷺ، ولاريب أنهم أفضل المصطفين من هذه الأمة».

وقال تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾(٢٠٨).

قال الخطيب البغدادي(٢٠٩): «وهذا اللفظ وإن كان عاماً فالمراد به الخاص، وقيل: هو وارد في الصحابة».

وقال الزجاج(٢١٠): «وأصل الخطاب لأصحاب النبي ﷺ وهو يعم سائر أمته».

وقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[٢١١].

فهذه الآية ثناء على الصحابة المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم-، فوصف الله المهاجرين بثلاث صفات: الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله، ووصف الأنصار بالإيواء والنصرة للرسول ﷺ وأصحابه فأثابهم الله تعالى بتحقيق إيمانهم وأكرمهم بالرزق الكريم وهو الثواب العظيم، كما ذكر ذلك الإمام القرطبي[٢١٢] رحمه الله تعالى.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢١٣].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، ومن ابتغى التوسع فليراجع كتاب «منزلة الصحابة في القرآن»، لمحمد صلاح الصاوي.

المبحث الثاني: الأحاديث الدالة على عدالة الصحابة وفضلهم والثناء عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢١٤] رحمه الله تعالى: «وهذه الأحاديث مستفيضة بل متواترة في فضائل الصحابة، والثناء عليهم...».

ومن الأحاديث الثابتة في ذلك:

١ - روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي بردة عن أبيه - رضي الله عنه- قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ. ثم قلنا: لو جلسنا حتى

نصلي معه العشاء قال: فجلسنا فخرج علينا فقال: « مازلتم ههنا ؟» قلنا: يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء قال: « أحسنتم » أو « أصبتم » قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد. وأنا أمنة لأصحابي. فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[(٢١٥)].

قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مبيناً معنى هذا الحديث: «ويشبه أن يكون معنى هذا الخبر أن الله - جل وعلا - جعل النجوم علامة لبقاء السماء، وأمنة لها عن الفناء، فإذا غارت واضمحلت أتى السماء الفناء الذي كُتب عليها، وجعل الله - جل وعلا - المصطفى أمنة أصحابه من وقوع الفتن، فلما قبضه الله -جل وعلا - إلى جنته أتى أصحابه الفتن التي أُوعدوا، وجعل الله أصحابه أمنة أمته من ظهور الجور فيها، فإذا مضى أصحابه أتاهم ما يوعدون من ظهور غير الحق من الجور والأباطيل» ا. هـ[(٢١٦)].

وقال النووي[(٢١٧)]: « ومعنى الحديث أن النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت» وقوله ﷺ: « وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون» أي: من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب ونحو ذلك، مما أنذر به صريحاً وقد وقع كل ذلك، وقوله ﷺ: « وأصحابي أمنةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي مايوعدون » معناه: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم وانتهاك المدينة ومكة

وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته ﷺ»[218]. اهـ.

فهذا الحديث تضمن فضيلة الصحابة- رضي الله عنهم- على وجه عام، كما اشتمل على بيان منزلتهم، ومكانتهم العالية في الأمة، وأنهم في الأمة بمنزلة النجوم من السماء.

٢ـ روى الشيخان في صحيحهيما من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يغزو فئام[219] من الناس فيقال لهم: فيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم»[220].

فلله ما أعظم هذا التكريم الذي حظي به أصحاب رسول الله ﷺ الذي ما كان ولم يكن لأحد سواهم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالحديث تضمن فضيلة أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم.

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم» اهـ[221].

ومما يدل على أن الصحابة هم خير القرون ما رواه عدد من الصحابة عن الرسول ﷺ.

٣ـ ومن ذلك ما رواه عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سُئل رسول الله ﷺ أي الناس خير؟ قال: «قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم

يمينه، وتبدر يمينه شهادته »[٢٢٢] .

٤ ـ روى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « خير أُمتي القرن الذي بُعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال: «ثم يخلف قوم يحبون السمانة[٢٢٣]، ويشهدون[٢٢٤] قبل أن يستشهدوا »[٢٢٥] .

٥ ـ وروى الشيخان من حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » قال عمران: فلا أدري قال رسول الله ﷺ بعد قرنه مرتين أو ثلاثة[٢٢٦] .

٦ ـ روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- قالت: سأل رجل النبي ﷺ: أي الناس خير ؟ قال « القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث»[٢٢٧] .

فهذه الأحاديث فيها دلالة واضحة وقاطعة على أن الصحابة - رضي الله عنهم- هم خير القرون المفضلة وأكرمها على الله - تعالى - .

قال الإمام النووي: « اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه ﷺ والمراد أصحابه»[٢٢٨] .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قوله: « خير أمتي قرني » أي: أهل قرني، والقرن: أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال: إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي، أو رئيس يجمعهم على ملة، أو مذهب، أو عمل، ويطلق القرن على مدة من الزمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة

وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين وقد وقع في حديث عبدالله بن بسر عند مسلم مايدل على أن القرن مائة وهو المشهور . . . والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله : «وبعثتُ من خير قرون بني آدم»[٢٢٩] ، وفي رواية بريدة عند أحمد « خير هذه الأمة القرن الذي بُعثتُ فيهم»[٢٣٠] .

٧ـ ومما جاء في الثناء عليهم والنهي عن سبهم من السنة ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : «لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ، ولا نَصيفَهُ»[٢٣١] . وجاء سبب ورود هذا الحديث عند الإمام مسَلم بلفظ : كَان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أحداً من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مُد أحدهم ولانَصيفه»[٢٣٢] .

فإذا كان سيف الله خالدٌ بن الوليد وغيره ممن أسلم بعد الحُديبية لا يساوي العمل الكثير منهم القليل من عبدالرحمن بن عوف وغيره ممن تقدم إسلامه مع أن جميعهم تشرف بصحبته ﷺ فكيف بمن لم يحصل له شرف الصحبة بالنسبة إلى أولئك الأخيار ؟!! .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢٣٣] : فإن قيل : فلم نهى خالداً عن أن يسب أصحابه إذا كان من أصحابه أيضاً ؟ وقال ﷺ : « لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه » . قلنا : لأن عبدالرحمن بن عوف ونظراءه هم من السابقين الأولين الذين صحبوه في وقت كان خالد وأمثاله يعادونه فيه ، وأنفقوا أموالهم قبل الفتح ، وقاتلوا وهم أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا ، وكلاً وعد الله

الحُسنى، فقد انفردوا من الصحبة بما لم يشركهم فيه خالد ونظراؤه ممن أسلموا بعد الفتح » ا. هـ.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى: « والمعنى أن جُهد المقل منهم، واليسير من النفقة، الذي أنفقوه في سبيل الله مع شدة العيش والضيق الذي كانوا فيه أوفى عند الله وأزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم » اهـ[٢٣٤].

وقال القاضي عياض[٢٣٥]: « . . . . وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الحاجة والضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وأعمالهم كلها، وقد قال الله تعالى: ﴿ **لا يَسْتَوِي منكُم مَّنْ أَنفَقَ من قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ درجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** ﴾[٢٣٦].

هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة، والتودد، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة، لايوازيها عمل ولاتنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » اهـ[٢٣٧].

ولذا يعد سب الصحابة من الكبائر المحرمة التي تستوجب العقوبة الشديدة[٢٣٨]، وجعل النبي ﷺ حب الصحابة علامة من علامات الإيمان وبُغضهم من علامات النفاق.

عن البراء - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي ﷺ، أو قال: قال النبي ﷺ: « الأنصار لا يُحبهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله »[٢٣٩].

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: « آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار »[٢٤٠]، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي يطول ذكرها، وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق.

وللاستزادة يراجع: « صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة » تأليف: عبادة أيوب الكبيسي.

المبحث الثالث: أقوال السلف رحمهم الله في عدالة الصحابة[٢٤١].

إن الناظر في كتب أهل السنة يجدها مليئة - ولله الحمد - بأقوال السلف في الثناء على الصحابة وتعديلهم، وسأنتخب ماتيسر منها، مُراعياً ما كان قولاً صريحاً في التعديل، مع تنويع أقوال الأئمة من مختلف القرون لما في ذلك من الدلالة على تتابع تعديلهم على مر العصور.

ومن هذه الأقوال ماجاء:

١ ـ عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: « إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه. . . »[٢٤٢].

٢ ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: «ومن السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة: ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، والكف عن ذكر ما شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم، أو تنقّصه، أو طعن عليهم، أو عرّض بعيبهم، أو عاب

أحداً منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً، بل حُبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة. . . . »[٢٤٣].

٣ـ وقال الحافظ أبو جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ): « ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولانذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. . . »[٢٤٤].

٤ـ وقال الإمام ابن أبي زيد القيرواني المالكي، (ت ٣٨٦هـ) في مقدمة رسالته المشهورة[٢٤٥]: « وأن خير القرون: الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة: الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ – رضي الله عنهم أجمعين– وأن لايُذكر أحدٌ من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم حسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب ».

٥ـ عقد الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ) باباً عنوانه: « باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة» قال فيه: « عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم»، ثم ساق طائفة من الآيات والأحاديث في ذلك ثم قال: «على أنه لو لم يَرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من: الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المُهج والأموال، وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم كافة أفضل من جميع الخالفين

بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله».

ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي قال: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»[٢٤٦].

٦ ـ وقال الحافظ أبو عمر بن عبدالبر: فهم خير القرون، وخير أُمة أُخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم، وثناءً رسوله ﷺ، ولا أعْدَلَ ممن ارتضاهُ اللهُ لصحبة نبيه ونصرته، ولاتزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه...»[٢٤٧].

وقال أيضاً رحمه الله: «ونحن وإن كان الصحابة - رضي الله عنهم - قد كُفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين - وهم أهل السنة والجماعة - على أنهم كلهم عدول»[٢٤٨].

٧ ـ وقال الإمام ابن الصلاح: «للصحابة بأسرهم خصِّيصةٌ وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمرٌ مفروغ منه؛ لكونهم على الإطلاق مُعدّلين بنصوص الكتاب والسنة، وإجماع من يُعتد به في الإجماع من الأمة»[٢٤٩].

٨ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، (ت ٧٢٨ هـ): «ومن أصول أهل السنة

والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ. . .
ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، فيفضلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار.

ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر -: «اعْمَلُوا مَاشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»(٢٥٠). وبأنه لايدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة، كما أخبر به النبي ﷺ(٢٥١)، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة كالعشرة وكثابت ابن قيس بن شماس(٢٥٢) وغيرهم من الصحابة. . . ويؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ - رضي الله عنهم أجمعين - ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله. . . .

ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ. . . .

ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة.

ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يُبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة.

ويقولـون: إن هـذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغُيِّر عن وجهه، والصحيح منه هم فيه مَعذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر»[٢٥٣] ا.هـ.

٩ـ وقال الإمام ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥٢ هـ) مُبيناً فضل الصحابة - رضي الله عنهم -، وذاكراً رأيهم المحمود فقال: «. . . النوع الأول: رأي أفقه الأمة، وأبَرِّ الأمة قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلُفاً، وأصحهم قُصوداً، وأكملهم فطرة، وأتمهم إدراكاً، وأصفاهم أذهاناً الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مقاصد الرسول ﷺ، فنسبة آرائهم وعلومهم وقصودهم إلى ماجاء به الرسول ﷺ كنسبتهم إلى صحبته، والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم في الفصل، ثم قال رحمه الله والمقصود أن أحداً ممن بعدهم لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم؟ وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقته. . . . »[٢٥٤].

١٠ـ وقال الإمام ابن كثير: «والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لمَا أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المَدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبةً فيما عند الله من الثواب الجزيل الجميل»[٢٥٥].

١١ـ وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر: « اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة...»[٢٥٦].

وللتوسع يراجع كتاب « عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام » للدكتور: ناصر بن علي عايض حسن الشيخ.

الفصل الرابع: المؤلفات في تراجم الصحابة [٢٥٧].

اهتم العلماء رحمهم الله تعالى بتأليف كتب تراجم الصحابة، ومعرفة أخبارهم في حياة النبي ﷺ، وبعد مماته ﷺ.

واختلف في ابتداء التأليف في تراجم الصحابة فجزم الحافظ ابن حجر[٢٥٨] بأن أول من صنف في ذلك هو: أبو عبدالله البخاري أفرد في ذلك تصنيفاً.

قلت: وبالاستقراء والتتبع للمصادر التاريخية وقفتُ على ذكر لكتاب الصحابة لأبي عُبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨ هـ)[٢٥٩] فهو - حسب علمي - أسبق كتاب في ذلك والله أعلم.

ومن المؤلفات التي بعده:

١ ـ معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان، للإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)[٢٦٠].

٢ ـ الصحابة، تأليف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي المعروف بدُحيم (ت ٢٤٥ هـ)[٢٦١].

٣ ـ تأريخ الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)[٢٦٢].

٤ ـ الصحابة لأبي زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ)[٢٦٣].

٥ ـ الصحابة لأحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨هـ)[٢٦٤].

٦ ـ الصحابة لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المعروف بابن البرقي (ت ٢٧٠هـ)[٢٦٥].

٧ ـ الصحابة لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧ هـ)[٢٦٦].

٨ـ الصحابة لأبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مُطين (ت ٢٩٧ هـ)[٢٦٧].

٩ـ الصحابة لأبي منصور محمد بن سعد الباوردي (ت ٣٠١ هـ)[٢٦٨].

١٠ـ الصحابة للحافظ أبي محمد عبدالله بن أحمد بن موسى الأهوازي الملقب بعبدان (ت ٣٠٦هـ)[٢٦٩].

١١ـ الآحاد في الصحابة لأبي محمد عبدالله بن محمد الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ)[٢٧٠].

١٢ـ الصحابة لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)[٢٧١].

١٣ـ معجم الصحابة لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧ هـ)[٢٧٢].

١٤ـ الصحابة لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت٣٢٥هـ)[٢٧٣].

١٥ـ الصحابة لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي (ت٣٢٥هـ)[٢٧٤].

١٦ـ الصحابة للقاضي أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال (ت٣٤٩ هـ)[٢٧٥].

١٧ـ معجم الصحابة لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع الأموي مولاهم (ت٣٥١هـ)[٢٧٦].

١٨ـ معجم الصحابة لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي المصري (ت٣٥٣هـ)[٢٧٧].

١٩ـ الصحابة لأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ)[٢٧٨].

٢٠- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)[٢٧٩]. ورتبه على مسانيد الصحابة، ورتب أسماءهم على حروف المعجم، إلا أنه بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة لئلا يتقدمهم غيرهم، ويذكر ترجمة الراوي ثم يسوق أحاديثه بسنده فإن كان من المقلين خرّج جميع حديثه، وإن كان من المكثرين روى عنه حديثاً أو حديثين أو ثلاثة أو أكثر حسب الراوي.

٢١- أسماء الصحابة لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١هـ)[٢٨٠].

٢٢- معرفة الصحابة لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ)[٢٨١].

٢٣- الصحابة لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ)[٢٨٢].

٢٤- معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (ت٣٩٥ هـ)[٢٨٣].

٢٥- معجم الصحابة لأحمد بن علي بن لال الهمداني الشافعي (ت٣٩٨هـ)[٢٨٤].

٢٦- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ). بدأ بالعشرة المبشرين ثم من اسمه محمد تكريماً للنبي ﷺ ثم رتبه على حروف المعجم مع ذكر حديث أو حديثين بسنده في كل ترجمة تدل على صحبة ذلك الراوي أو اتصال سنده إلى الرسول أو ما اشتهر به من الأحاديث، وهو مطبوع بتحقيق: د. محمد راضي حاج عثمان الماليزي في ثلاثة مجلدات إلى حرف الثاء من أسماء الصحابة، وصدر عن مكتبة الدار بالمدينة المنورة عام ١٤٠٨هـ وبلغ عدد تراجم الصحابة في الطبعة المحققة «٤٣٠» ترجمة واشتملت على «١٤٠٢» حديثاً وأثراً مسنداً.

٢٧ـ أسماء الصحابة الرواة ومالكل واحد من العدد، للإمام ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، وهو جزء مستل من كتابه « جوامع السيرة» من ص ٢٧٥ - ٣١٥ يمتاز بذكره ما لكل صحابي من الأحاديث فيذكر عددها فقط. وبلغ عدد الصحابة الذين ذكرهم (١٠١٨) ورتبه بحسب عدد أحاديثهم فبدأه بأصحاب الألوف ثم المئين ثم المائة ثم العشرات. . إلى الواحد، وطبع بتحقيق: سيد كسروي حسن في مجلد واحد، وصدر عن دار الكتب العلمية، بيروت عام ١٤١٢هـ.

٢٨ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ). ويشمل على ثلاثة آلاف وخمسمائة ترجمة، ومرتب على الحروف الهجائية عند المغاربة، مقتصراً على الحرف الأول فقط، وهو موجز في تراجمه، وفيه بعض الأوهام اليسيرة، ويُعنى بأنساب الرواة وفضائلهم، ويسوق تراجمه بإيجاز، وبدأه بذكر سيرة النبي ﷺ باختصار، ويعني باسم الصحابي، ونسبه، وكنيته، وما اشتهر به من مناقب وأخبار، وطبع قديماً بالهند عام ١٣٣٦هـ، وطبع بهامش الإصابة في أربعة مجلدات بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٣٨هـ، ثم طبع بتحقيق علي البجاوي، وصدر عن مكتبة نهضة مصر في أربعة مجلدات.

٢٩ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، مرتب هجائياً واستفاد من كتب الصحابة قبله ويرمز لما نقله من معرفة الصحابة لابن منده «د» ولأبي نعيم « ع » وابن عبدالبر في الاستيعاب « ب » ولأبي موسى المديني « س » ويزيد عليهم ويشرح الألفاظ الغريبة الواردة في أحاديث أولئك الأصحاب، وصدَّر الكتاب بسيرة النبي ﷺ ويتوسع في التراجم، ويسوق الأحاديث والأخبار عن ذلك الصحابي بأسانيدها، ويشير للخلاف في صحبته وسنة وفاته،

وهو مطبوع في المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠هـ في خمسة مجلدات، ثم صدر عن دار الشعب بالقاهرة عام ١٣٩٠هـ في سبعة مجلدات بتحقيق محمد إبراهيم البنا، ثم صور في دار الفكر ببيروت ستة مجلدات - السادس للنساء وعدد التراجم فيه ٧٧٠٣ ترجمة.

٣٠- واختصره الذهبي في كتاب «تجريد أسماء الصحابة»، وطبع في مجلدين وتبلغ تراجمه (٨٠٠٠) ترجمة، حيث زاد بعض التراجم وقد طبع في مجلدين في الهند عام ١٣٨٩هـ ثم صور مراراً.

٣١- نقعة الصديان[٢٨٥]، للإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصّغاني (ت٦٥٠هـ). واقتصر على سرد أسماء الصحابة، وجعله أربعة فصول: الفصل الأول: في الصحابة الذين في صحبتهم نظر، وعددهم (١٧٩) صحابياً. الفصل الثاني: الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم، وعددهم (٣٤) صحابياً. الفصل الثالث: الصحابة الذين غيّر النبي ﷺ أسماءَهم، وعددهم (٦٨) صحابياً. الفصل الرابع: الصحابة المؤلفة قلوبهم، وعددهم (٤٢)صحابياً.

وهو مطبوع بتحقيق: د. أحمد خان، وصدر عن مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة في جزء صغير عام ١٤٠٧هـ.

٣٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

زمن تأليفه: ابتدأه سنة ٨٠٩ هـ، وفرغ منه في ٣/ ذي الحجة/ سنة ٨٤٧هـ. فاستغرق على التحديد ٣٨ سنة، وكتبه في ثلاث مسودات

ووعد بفصل في المبهمات لكنه لم يذكره ولعله لإلحاح الناس عليه في إخراج الكتاب قبل أن يتمه بصورته النهائية التي يريدها. وعبر عن ذلك بقوله: «وقد كثر سؤال جماعة من الإخوان في تبييضه، فاستخرتُ الله تعالى في ذلك ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف».

ترتيبه: رتبه هجائياً بدقة فشمل اسم الراوي وأبيه وفي كل حرف يقسم التراجم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره، سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان. فهذا القسم خاص بكبار الصحابة.

القسم الثاني: فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات ﷺ وهو دون سن التمييز، إذ ذكر أولئك الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه ﷺ رآهم لتوفر دواعي أصحابه على إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ليُحَنِّكَهُم ويسميهم ويبرك عليهم، والأخبار بذلك كثيرة شهيرة. فيكون هذا القسم خاصاً بصغار الصحابة.

القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة - كتب معرفة الصحابة- من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا من الصحابة باتفاق من أهل الحديث.

القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعوّل عليه على طرائق أهل الحديث، ولم أذكر فيه إلا ماكان الوهم فيه بيناً، وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه، ولامن حام طائر فكره عليه.

ثم قال رحمه الله: «وقبل الشروع في الأقسام المذكورة أذكر فصولاً مهمة يحتاج إليها في هذا النوع. . .» ثم ذكر ثلاثة فصول:

الأول : في تعريف الصحابي .

والثاني : في الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابيّاً .

والثالث : في بيان حال الصحابة من العدالة .

ويتوسع في كثير من التراجم ذاكراً : اسم الراوي ، ونسبه ، ومولده ، ووفاته ، وبعض مناقبه ، وأخباره ، ويسوق سندها أحياناً ، وقد يذكر من أخرج حديثه ، وبلغ عدد تراجمه (١٢٢٩٦) ترجمة في طبعة الأستاذ علي البجاوي في القاهرة وتعد من أجود طبعاته ، وقد صدرت عام ١٣٩٠هـ بالقاهرة في ثمانية أقسام ، وكان قد طبع قديماً في الهند سنة ١٢٧٢هـ في ثمانية مجلدات .

ثم طبع في القاهرة وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر سنة ١٣٣٨هـ وصدر عن مطبعة السعادة في أربعة مجلدات .

ثم صدر عن مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة وبذيله " الاستيعاب " في أربعة مجلدات سنة ١٣٨٩هـ بتحقيق د . طه الزيني ، وصور مراراً ، ويعد كتاب « الإصابة » أكبر موسوعة في تراجم الصحابة - حسب علمي - إلى هذا العصر .

وللتوسع تراجع الدراسة المستفيضة التي قام بها د . شاكر محمود عبدالمنعم في كتابه : «ابن حجر العسقلاني ، ودراسة مصنفاته ، ومنهجه ، وموارده في كتابه «الإصابة» وقد صدر في بغداد عام ١٣٩٨هـ في مجلد كبير .

الخاتمــة :

أحـمـد الله تعـالى على إتمام هذا البـحث، وأشكره جل وعـلا أن وفـقني للكتابة عن صحابة المصطفى ﷺ، وقد استفدت من هذا البحث فوائد جمة، وخرجت منه بنتائج كثيرة منها:

١ ـ اهتمام العلماء بالصحابة، وتناول جميع مايتعلق بهم بالتفصيل.

٢ ـ كثرة تعريفات المحدثين والأصوليين للصحابي حيث بلغت في هذا البحث تسعة عشر تعريفاً، فهي دليل اهتمامهم بمن يكون له شرف الصحبة، فيحظوا بذلك دون غيرهم من طبقات الرواة.

٣ ـ أن التعريف الراجح للصحابي هو: «من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام».

٤ ـ هناك ضوابط ذكرها العلماء إضافة للتعريف السابق، منها: ما يتعلق بالنبي ﷺ باشتراط لقيا النبي ﷺ بعد البعثة، في حال يقظته، وفي حياته ﷺ.

ومنها مايتعلق بالصحابي، وهي:

(أ) أن يكون الصحابي عاقلاً مميزاً.

(ب) أن يكون الصحابي من الإنس أو الجن، فلا تَدخل الملائكة.

٥ ـ اكتفى المحدثون باشتراط الرؤية أو اللقيا للاتصاف بالصحبة، على حين أن اشترط الأصوليون طوله الصحبة والرواية وكثرة المجالسة.

٦ ـ الراجح أنه لايشترط طول الصحبة بل يكتفى بمجرد لقاء النبي ﷺ.

الهوامش :

(١) يراجع الفصل الخاص بعدالة الصحابة وفضلهم.

(٢) يراجع الفصل الخاص بطبقات الصحابة.

(٣) يراجع الفصل الخاص بالمؤلفات في تراجم الصحابة.

(٤) سيأتي تعريف الطبقات لغة واصطلاحاً في الفصل الخاص بطبقات الصحابة.

(٥) معجم مقاييس اللغة، صحب ٣/٣٣٥.

(٦) القاموس المحيط - صحب - ص ١٣٤.

(٧) أخرجه البخاري من حديث طويل في قصة الهجرة في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه ٧/٢٣٠ رقم (٣٩٠٥).

(٨) يراجع ترتيب لسان العرب - صحب - ١/٥١٩ والمصباح المنير - صحب - ١/٣٣ والمعجم الوسيط - صحب - ١/٥٠٧.

(٩) أخرجه أحمد ٢/١٦٨ والترمذي في البر والصلة، باب ماجاء في حق الجوار ٤/٣٣ رقم (١٩٤٢) وقال: حسن غريب، وأخرجه ابن حبان - الإحسان - كتاب البر والإحسان، باب الجار ٢/٢٧٧ رقم (٥١٩) وإسناده صحيح.

(١٠) متفق عليه، وسيأتي تخريجه والكلام عليه في الأحاديث الدالة على عدالة الصحابة.

(١١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ٤/١٩٦١ رقم (٢٥٣١).

(١٢) أخرجه أحمد ١/٢٩٤ والترمذي في السير، باب ماجاء في السرايا ٤/١٢٥ رقم (١٥٥٥) وأبو داود في الجهاد، باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا ٣/٨٢ رقم (٢٦١١) والدارمي في السير، باب خير الأصحاب والسرايا ٢/٢١٥ وابن خزيمة في صحيحه كتاب المناسك، باب حسن الصحابة ٤/١٤٠ رقم(٢٥٣٨) وابن حبان- الإحسان- كتاب السير، باب الخروج وكيفية الجهاد ١١/١٧ رقم (٤٧١٧) وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١٣) شرح التبصرة (٣/٣) والتقييد والإيضاح (ص ٢٩١).

(١٤) الإصابة ١/٧ و ٨، ونزهة النظر ص ٥٥.

(١٥) عند العراقي (مسلماً) في المرجعين السابقين.

(١٦) فتح الباري ٧/٤.

(١٧) و (١٨) سيأتي بعد قليل ذكر تعريفهما للصحابي، والوجوه التي استدركها العلماء عليهما.

(١٩) الإصابة ١/١٠ - ١٢ ونزهة النظر ص ٥٥ و ٥٦ وشرح الكوكب المنير ٤٦٥/٢.

(٢٠) عبدالله بن خَطل، أسلم ثم ارتد، وكانت له قينتان تُغنيان بهجاء المسلمين، أمر النبي ﷺ بقتله يوم فتح مكة كما في الصحيحين.
ينظر : تهذيب الأسماء ٢٩٨/٢ وسيرة ابن هشام ٥١/٤.

(٢١) ربيعة بن أمية بن خلف، أسلم يوم الفتح، وشهد حجة الوداع، وله فيها حديث مسند، ولذا ذكره البغوي وابن منده وابن شاهين في الصحابة، لكنه ارتد في زمن عمر وهرب إلى الشام وتنصّر، ومات هناك.
ذكره مسلم في «الطبقات» وقال: يعد في أهل المدينة (رقم ٦٣١).
يراجع: الإصابة ٥٣٠/١ و ٥٣١ وتعجيل المنفعة ص ٨٧ رقم (٣٠٩)، وحديثه في حجة الوداع: أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٩٨/٤) والطبراني في المعجم الكبير (٦٧/٥) والحاكم في المستدرك (٦٤٧/١) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢٢) نزهة النظر، ص ٥٦.

(٢٣) نقل هذا التعريف عنه الخطيب في «الكفاية» ص ٩٩، وابن الصلاح في «علوم الحديث» ص٤٢٤، وابن الملقّن في «المقنع في علوم الحديث ٤٩١/٢ والطوفي في «شرح مختصر الروضة» ١٨٥/٢.

(٢٤) تدريب الراوي ٢٠٩/٢.

(٢٥) للتوسع يراجع: «ميزان الاعتدال» (٦٦٢/٣ - ٦٦٦) والتقريب (٦٢١٥).

(٢٦) فتح الباري ٤/٧.

(٢٧) ويستدلون على ذلك بجرير بن عبدالله البجلي- رضي الله عنه-، فهو صحابي باتفاقهم مع أنه لم يُسلم إلا في شهر رمضان سنة عشر للهجرة. ذكر ذلك البخاري في التاريخ الكبير ٢١١/٢ والخطيب في الكفاية ص ٩٩ ويراجع: المعجم الكبير للطبراني ٢٩٠/٢ - ٣٥٩ والإصابة ٢٣٢/١.

(٢٨) اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث ص ١٧٩.

(٢٩) فتح الباري ٥/٧.

(٣٠) أبو القاسم عبدالرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَهْ العبدي، الأصبهاني، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وهو أكبر إخوته، وقد حدث عن أبيه وارتحل إلى بغداد وله تصانيف كثيرة منها كتابه: «المستخرج من كتب الناس للتذكرة، والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة» والمسند، وقد توفي سنة سبعين وأربعمائة.
للتوسع يراجع: السير ٣٤٩/١٨ والرسالة المستطرفة ص ٣١ وكشف الظنون ١٦٧١/٢ وقد نقل ابن حجر من المستخرج في «فتح الباري» في موضعين ٥/٧ و ٤٦٩/١١. وقد أفاد المباركفوري أنه توجد نسخة من هذا المستخرج مصححة من الحافظ ابن حجر بخط عمر بن يحيى المصري، موجودة في الخزانة الجرمنية «مقدمة تحفة الأحوذي ٣٣٠/١».
قلت: وهذه الخزانة لا وجود لها اليوم حيث جزم بذلك عدد من كبار الباحثين المعاصرين منهم العلامة الشيخ حماد الأنصاري – رحمه الله -. سمعت ذلك منه مباشرة.

(٣١) أحمد بن سيار بن أيوب المروزي أبو الحسن الفقيه الشافعي الثقة، وثقه النسائي والدارقطني، وأثنى عليه أبو حاتم ووصفه بالعلم والفقه، توفي سنة ثمان وستين ومائتين.
يراجع: الجرح والتعديل ٥٣/٢ وتاريخ بغداد ١٨٧/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ١٨٣/٢.

(٣٢) رواه الخطيب في «الكفاية» ص ٦٩ وذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص ١٠١ وابن تيمية في «المسودة» ص ٢٩٢ والسخاوي في «فتح المغيث» ٩٣/٣.

(٣٣) عبدوس أبو محمد العطار، ذكره أبو بكر الخلال فقال: كانت له عند أبي عبدالله منزلة. وكان يُقدمُه وله أخبار يطول شرحها، وقد روى عن أبي عبدالله مسائل لم يروها غيره ولم تقع إلينا كلها، مات ولم تتخرج عنه. يراجع «طبقات الحنابلة ٢٤١/١»..

(٣٤) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ وجعله في ترجمة الباب – صحيح البخاري مع الفتح –(٣/٧) ونقل هذا التعريف ابن الصلاح في «علوم الحديث» ص ٤٢٣.

(٣٥) فتح الباري (٥/٧).

(٣٦) شرح التبصرة (٣/٣).

(٣٧) مطبوع بعناية الأستاذ أحمد زكي، وصدر عن المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ، في مجلد واحد.

(٣٨) تدريب الراوي ٢٠٩/٢.

(٣٩) سيأتي التعريف به عند الكلام عن المؤلفات في تراجم الصحابة.

(٤٠) معرفة الصحابة ١٠٦/١ – الجزء المحقق.

(٤١) المرجع السابق – القسم المخطوط ٣٩٤/٢ نسخة أحمد الثالث نقلاً مما ذكره محققه في مقدمة تحقيقه (٥٩/١).

(٤٢) اختصار علوم الحديث ص ١٧٣.

(٤٣) علوم الحديث ص ٤٢٢.

(٤٤) شرح مسلم ٣٩/١.

(٤٥) قال الجرجاني: الحد في اللغة: المنع، وفي الاصطلاح: قول يشتمل على مابه الاشتراك، وعلى مابه الامتياز، ثم ذكر تعريفاً أدق وهو: القول الدال على ماهية الشيء. «التعريفات ص ٨٣».

(٤٦) محاسن الاصطلاح بهامش مقدمة ابن الصلاح، ص ٤٢٣.

(٤٧) فتح المغيث ٧٧/٣.

(٤٨) فئام: الجماعة الكثيرة. (النهاية في غريب الحديث – فأم – ٤٠٦/٣).

(٤٩) متفق عليه، رواه البخاري في كتاب وباب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٣/٧ رقم (٣٦٤٩)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ١٩٦٢/٤ رقم (٢٥٣٢).

(٥٠) الإحكام في أصول الأحكام ١٣٠/٢ وذكره أبو يعلى في العدة في أصول الفقه ٩٨٨/٣.

(٥١) للوقوف على ترجمته يراجع: معجم الأدباء ١٦/٧٤ - ١١٤.

(٥٢) شرح التبصرة ٣/٩.

(٥٣) تاريخ بغداد ١٢/٢١٣.

(٥٤) الميزان ٣/٢٤٧ والسير ١١/٥٢٦.

(٥٥) منتهى الوصول ص ٨١.

(٥٦) البحر المحيط ٤/٣٠١ وهو في قواطع الأدلة لابن السمعاني ص ٧٣٨.

(٥٧) علوم الحديث ص ٤٢٣.

(٥٨) ذكره الجويني في التلخيص ص ٧٩٩ وأبو يعلى في العدة ٣/٨ وذكره الآمدي في الإحكام ٢/١٣٠ والغزالي في «المستصفى» ١/١٠٥ والصيمري في «مسائل الخلاف ص ٣٠١».

(٥٩) تدريب الراوي ٢/٢١٢.

(٦٠) البحر المحيط ٤/٣٠٣ و ٣٠٤.

(٦١) تدريب الراوي ٢/٢١٢.

(٦٢) يحيى بن عثمان بن صالح المصري، أبو زكريا السهمي، كان عالماً بأخبار مصر، وبموت العلماء، مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

يراجع: الجرح والتعديل ٩/١٧٥ والمنتظم ٥/١٦١ وتهذيب التهذيب ١١/٢٥٧.

(٦٣) شرح تنقيح الفصول للقرافي ص ٣٦٠.

(٦٤) فواتح الرحموت ٢/١٥٨.

(٦٥) البحر المحيط ٤/٣٠١.

(٦٦) الإصابة ١/٨ - المقدمة -.

(٦٧) هو: عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد، أبو نصر بن الصباغ الشافعي، فقيه أصولي، تولى التدريس في المدرسة النظامية أول مافتحت، وانتهت إليه الرحلة في عصره، توفي سنة ٤٧٧ هـ - من مؤلفاته: «الشامل في الفقه» و«العدة في أصول الفقه» و «تذكرة العالم».

للتوسع يراجع: طبقات الشافعية ٣/٢٣٠ ومفتاح السعادة ٢/١٨٥ ووفيات الأعيان ٢/٣٨٥ والأعلام ٤/١٠.

(٦٨) شرح الألفية ٣/٧.

(٦٩) جمع الجوامع للسُّبكي مع حاشية البناني ٢/١٦٥.

(٧٠) التنقيح مع شرحه ص ٣٦٠.

(٧١) التعريفات ص ١٣٢.

(٧٢) منتهى الوصول لابن الحاجب ص ٨١ ونقله الآمدي في الإحكام ١٣١/٢.

(٧٣) نقله عنه النووي في «إرشاد طلاب الحقائق» ٥٨٨/٢.

(٧٤) هو: عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد، أبو نصر بن الصباغ الشافعي، تقدمت ترجمته في الحاشية رقم (٦٧).

(٧٥) و(٧٧) نقل هذين القولين: العراقي في «شرح الألفية ٧/٣».

(٧٦) المعتمد ٦٦٦/٢.

(٧٨) شرح مختصر الطوفي ١٨٥/٢.

(٧٩) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٥/٧) بسند جيد، وعزاه له وحكم عليه: ابن الصلاح في «علوم الحديث ص٤٢٤» والسيوطي في «تدريب الراوي» ٢١١/٢ والعراقي في:«التقييد» ص٢٩٩.

(٨٠) تقدم الكلام عن هذا القول في التعريفات المرجوحة للصحابي اصطلاحاً ص١٠.

(٨١) التقييد والإيضاح ص ٢٩١ وشرح ألفية العراقي ٣/٣.

(٨٢) الإحكام في أصول الأحكام ١٣٠/٢ و ١٣١.

(٨٣) تدريب الراوي ٢٠٩/٢.

(٨٤) ص: ١١ و١٢.

(٨٥) الصارم المسلول ص ٥٠٩.

(٨٦) سورة النساء، الآية رقم ٣٦.

(٨٧) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ٥٧/١ - ٦٠.

(٨٨) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٨٩/٥).

(٨٩) المستصفى ١٦٥/١.

(٩٠) رسالة أبي زيد القيرواني، ص: ١٨ .

(٩١) روضة الناظر ج٢ /ص ٤٠٤، تحقيق: د. عبدالكريم النملة.

(٩٢) مسلم الثبوت مع شرحه فواتح الرحموت ١٥٨/٢.

(٩٣) الكفاية ص ٥١.

(٩٤) التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني ١٧٣/٣.

(٩٥) إرشاد طلاب الحقائق ٥٨٨/٢.

(٩٦) شرح ألفية العراقي ٣/٣.

(٩٧) الواضح في أصول الفقه لابن عقيل ٦١/٥ و ٦٢.

(٩٨) إداوة: بكسر الهمزة - إناء صغير من جلد يُتخذ للماء، وجمعها أدَاوَى. النهاية - أدا - ١/٣٣.

(٩٩) التقييد والإيضاح ص ٢٩٢ وشرح ألفية العراقي ٣/٦.

(١٠٠) قال ابن حجر: ذكره البغوي وابن منده في الصحابة، وفيه نظر؛ لأنه مات قبل البعثة بخمس سنين. (الإصابة ١/٥٦٩ رقم ٢٩٢٣).

(١٠١) زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي القُرشي، والد سعيد بن زيد - رضي الله عنه -، وكان زيد على دين إبراهيم عليه السلام ومن الموحدين، يعيب على قريش الذبح على الأنصاب، توفي قبل البعثة بخمس سنين. وذكر بعض أخباره الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل.

فتح الباري ٧/١٤٢ رقم (٣٨٢٦ - ٣٦٢٨) ويراجع: تهذيب الأسماء ١/٢٠٥.

(١٠٢) البحر المحيط ٤/٣٠٤.

(١٠٣) عبدالله بن أبي الحمساء العامري، من بني عامر بن صعصعة، يعد في أهل البصرة، وسكن مكة ومصر، وله هذا الحديث الواحد.

يراجع: طبقات ابن سعد ٧/٥٩ والاستيعاب ٢/٢٩٠ وأسد الغابة ٣/١٤٦.

(١٠٤) رواه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في العِدَة ٥/.٢٦٨ رقم (٤٩٩٦).

(١٠٥) البحر المحيط ٤/٣٠٤.

(١٠٦) شرح الكوكب المنير ٢/٤٦٩.

(١٠٧) تدريب الراوي ٢/٢٠٩.

(١٠٨) شرح الكوكب المنير ٢/٤٦٩.

(١٠٩) محاسن الاصطلاح ص ٤٢٣.

(١١٠) فتح الباري ٧/٥.

(١١١) التقييد والإيضاح ص ٢٩٥.

(١١٢) محاسن الاصطلاح ص ٤٢٣.

(١١٣) فتح الباري ٧/٥.

(١١٤) الإصابة ١/٧، المقدمة.

(١١٥) البحر المحيط ٤/٣٠٤.

(١١٦) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص ٥٦.

(١١٧) ذكرة ابن حجر في «تعجيل المنفعة» ص: ٣٥١ رقم (١٤٧١) فقال: (رسول هرقل، روى عنه سعيد بن أبي راشد) .

(١١٨) في المُسند ٣/٤٤١، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/٢٦٦. وأورده ابن كثير في «البداية والنهاية»٥/١٥ و ١٦ وعزاه لأحمد وقال: هذا حديث غريب، وإسناده لابأس به.

(١١٩) أبو ذؤيب الهذلي، شاعر مشهور بكنيته واسمه خويلد بن خالد الهذلي، عاش في الجاهلية دهراً وأسلم في زمن النبي ﷺ ولم يره، لكنه شهد الصلاة عليه ﷺ وحضر دفن المصطفى، وسكن المدينة، وكان شاعراً فحلاً مخضرماً، توفي بمصر سنة ست وعشرين للهجرة. يراجع: أسد الغابة ٦٢٨/١ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٣٥ وتذكرة الطالب المُعلم بمن يقال: إنه مخضرم ص ٢٩ والإصابة ٤٦٠/١ و ٦٥/٤.

(١٢٠) البحر المحيط ٣٠٤/٤.

(١٢١) الاستيعاب ٦٥/٤.

(١٢٢) المنهل الروي ص ١١١.

(١٢٣) شرح الألفية ٣/٣.

(١٢٤) فتح الباري ٤/٧.

(١٢٥) فتح المغيث ٧٧/٣.

(١٢٦) اليواقيت والدرر ٥٠٧/٢.

(١٢٧) جامع التحصيل ص ٢٠٨ رقم الترجمة (٣٤٤).

(١٢٨) عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي، أبو محمد المدني، ولد في عهد النبي ﷺ وحنكه ودعا له وكان له عند وفاة الرسول ﷺ سنتان وكان ثقة كثير الحديث، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته. توفي سنة تسع وسبعين، وقيل: سنة أربع وثمانين. يراجع: الاستيعاب ٢٧٣/٢ وأسد الغابة ١٣٧/٣ وشذرات الذهب ٩٤/١.

(١٢٩) الاستيعاب ٢٧٣/٢.

(١٣٠) يراجع: المراسيل لابن أبي حاتم ص ١١١.

(١٣١) التقييد والإيضاح ٢٩٥ وشرح الألفية ٦/٣.

(١٣٢) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجُمحي القرشي، أمه أم جميل وهاجرت إلى الحبشة فولدته هناك. توفي سنة أربع وسبعين بمكة، وقال ابن معين: له رؤية ولاتذكر له صحبة. وقال ابن حجر: صحابي صغير.

يراجع: تاريخ ابن معين ٥١٠/٢ والإصابة ٧٦٥/٣ والتقريب ٥٨٣٧.

(١٣٣) عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي، أسلم يوم الحديبية، واختلف في صحبته؛ فقال أبو حاتم: لاصحبة له، وله رؤية، ولكن قال العلائي: جزم جماعة كثيرون بصحبته، وقتل مع ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين.

يراجع: المراسيل لابن أبي حاتم ص١٢٣ وجامع التحصيل ص٢٢٤ والتقريب رقم (٣٩٦٩).

(١٣٤) الإصابة ٨/١، وفتح الباري ٣/٧ و ٤.

(١٣٥) فتح المغيث ٧٧/٣.

(١٣٦) نقله عنه السيوطي وقال: وهو شاذ. تدريب الراوي ٢/٢١٢.

(١٣٧) شرح الألفية ٣/٨ و ٩.

(١٣٨) ذكره ابن حزم في كتاب الأقضية من «المحلى» ٩/٣٦٥ المسألة رقم ١٧٧٦، وعزاه له الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/٧.

(١٣٩) التقييد والإيضاح ص ٢٩٥.

(١٤٠) الإصابة ١/٧.

(١٤١) فتح الباري ٧/٤.

(١٤٢) شرح الكوكب المنير ٢/٤٧٢.

(١٤٣) عبدالله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري، كان من كُتّاب الوحي للنبي ﷺ، فأزلّه الشيطان فارتد ثم عاد وبايع النبي ﷺ، ثم شهد فتح مصر، وغزا إفريقية وله مواقف محمودة في غزواته ومنها غزوة ذات الصواري وتوفي سنة ست أو سبع وثلاثين بعسقلان. يراجع: أسد الغابة ٣/١٧٣ والكامل في التاريخ ٣/٥٨.

(١٤٤) الإصابة ١/٨.

(١٤٥) نزهة النظر ص ٥٦.

(١٤٦) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، أبو محمد، وفد على النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وأسلم، ثم ارتد، ثم عاد في خلافة أبي بكر وزوّجه أخته أم فروة، ثم شهد اليرموك والقادسية، ونزل الكوفة وتوفي سنة اثنتين وأربعين.

يراجع: الإصابة ١/٥٠ وتهذيب الأسماء ١/١٢٣.

(١٤٧) التقييد والإيضاح ص ٢٩٢.

(١٤٨) الإصابة ١/٨ وفتح الباري ٧/٤.

(١٤٩) تقدمت ترجمتهما في الحاشيتين رقم (٢٠) و (٢١).

(١٥٠) شرح الكوكب المنير ٢/٤٦٩.

(١٥١) و (١٥٥) فتح الباري ٧/٤.

(١٥٢) اليواقيت والدرر ٢/٥٠٨.

(١٥٣) التقييد والإيضاح ص ٢٩٢.

(١٥٤) ذكر ابنُ سَعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٢) أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - غرّب ربيعة ابن أمية بن خلف إلى خيبر، وكان صاحب شراب فدخل أرض الروم فارتد.

هذا الأثر رواه النسائي في «الكبرى» ٣/٢٣١ وفي «المجتبى» ٨/٣١٩ كلاهما في باب تغريب شارب الخمر بلفظه مع زيادة في آخره أن عمر - رضي الله عنه - قال: «لا أُغرب بعده مسلماً».

(١٥٦) قلت: أما قوله: «رواه أحمد في المسند» فلم أقف على رواية خاصة بربيعة بن أمية بن خلف في المسند، ولم يفرده بمسند كغيره من الرواة في المسند، حيث رجعت لثلاث طبعات للمسند وتأكدت من فهرس مسانيد الصحابة في المسند فلم أجد له ذكراً – والله أعلم – .

ويؤيد ذلك أن الحافظ ابن حجر ترجم له في تعجيل المنفعة (٨٧/١) رقم (٣٠٩) ورمز له بحرف «ك» إشارة إلى رواية حديثه في موطأ الإمام مالك، ولم يعز لأحمد.

(١٥٧) بالرجوع «للموطأ» وقفتُ له على الخبر الآتي:

قال مالك: عن ابن شهاب عن عروة بن الزُبير؛ أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقالت: «إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة فحملت منه، فخرج عمر بن الخطاب فزعاً يجر رداءهُ. فقال: هذه المُتعة، ولو كُنتُ تقدمتُ فيها لرجمتُ».

رواه مالك في «الموطأ» كتاب النكاح، باب نكاح المتعة ٥٤٢/٢ رقم (٤٢).

ورواه بلفظه: الشافعي في «المسند» ٢٢٥/٢.

وابن شبّه في «أخبار المدينة النبوية» ٧١٨/٢.

وذكره ابن عبدالبر في «التمهيد» ١١٢/١٠.

وابن حجر في «الإصابة» ٥٣١/١.

(١٥٨) علوم الحديث (ص ٢٦٤).

(١٥٩) شرح التبصرة للعراقي (١١/٣) وشرح مختصر الروضة للطوفي ١٨٧/٢.

(١٦٠) عُكّاشة بن مِحْصن الأسدي، من السابقين الأولين، شهد بدراً وأبلى فيها بلاءً حسناً وقتل سنة إحدى عشرة – رضي الله عنه –.

يراجع: أسد الغابة ٦٧/٤ والإصابة ٣٢/٧.

(١٦١) ضِمَامُ – بكسر المعجمة – بن ثعلبة السَّعدي، قدم على النبي ﷺ أرسله إليه بنو سعد بن بكر سنة خمس، وقيل: بعدها ورجع إلى قومه وحدثهم بحديث النبي ﷺ فأسلموا جميعاً، قال ابن عباس: فما سمعنا بوافد قط كان أفضل من ضمام.

أسد الغابة ٤٣٩/٢.

(١٦٢) الإصابة (٩/١) شرح الكوكب المنير ٤٧٩/٢.

(١٦٣) حُممة – بضم الحاء – بن أبي حممة الدوسي، صحابي عابد مجاهد مات مبطوناً بأصبهان في خلافة عمر وقبره بباب مدينة أصبهان – رضي الله عنه –.

يراجع: أخبار أصبهان (٧١/١) والاستيعاب (٤٠٨/١) والإصابة (٣٥٥/١).

(١٦٤) أصبهان: بفتح الألف، وقيل بكسرها مدينة عظيمة، ومركز إقليم يسمى باسمها، (معجم البلدان ٢٠٦/١) قال الذهبي: كانت تضاهي بغداد في علو الإسناد، وكثرة الحديث والأثر. (الأمصار ذوات الآثار ص ٢٣٢) قلت: وحالياً هي مدينة كبيرة في إيران، تقع بين شيراز وطهران، وتسمى إصبهان وأصفهان، وينطقها العجم بين الباء والفاء.

(١٦٥) رواه ابن المبارك في «الجهاد» ص ١٣٧ رقم (١٤١) ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٦٢ (رقم ٥٠٥) والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/٦١ رقم (٣٦١٠) وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٧١/١) وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير داود بن عبدالرحمن الأودي، وهو ثقة. (المجمع ٩/٤٠٠).

(١٦٦) الإصابة (٩/١).

(١٦٧) شرح التبصرة ٢٩٢/١.

(١٦٨) شرح التبصرة (٣/١١و١٢).

(١٦٩) علوم الحديث (ص ٢٦٤).

(١٧٠) الكفاية (ص ١٠٠).

(١٧١) الإصابة ٩/١.

(١٧٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في العلم، باب السحر في العلم - الفتح - ٢١/١ رقم (١١٦) وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ١٩٦٥/٤ رقم (٢٥٣٧).

(١٧٣) رواه مسلم في فضائل الصحابة ١٩٦٦/٤ رقم (٢٥٣٨).

(١٧٤) ذكره الذهبي في «السير ٣٦٧/٢٢». فقال: تجرأ على الله، وزعم بقلة حياء أنه من الصحابة، وأنه ابن ست مائة سنة وخمسين سنة، فراج أمره على من لايدري ثم قال: بلغني أنه توفي في حدود سنة اثنين وثلاثين وستمائة.

وقد أفرده الذهبي بجزء سماه «كسر وثن رتن».

(١٧٥) الإصابة ١٠/١ و ١١.

(١٧٦) للتوسع يراجع: تدريب الراوي ٢٠٦/٢ وتوضيح الأفكار للصنعاني ٤٣٣/٢.

(١٧٧) أصول السرخسي ٣٥٩/١. وللتوسع يراجع جامع التحصيل، ص: ٣٧.

(١٧٨) شرح علل الحديث ٣٠١/١.

(١٧٩) للاستزادة يراجع: كتاب «مخالفة الصحابي للحديث النبوي الشريف»، للدكتور / عبدالكريم بن علي النملة.

(١٨٠) معرفة علوم الحديث، ص: ٢٥.

(١٨١) يراجع: تاج العروس - طبق - ٤١٤/٦.

(١٨٢) مقدمة تحقيق كتاب «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي ٦٥/١ و ٦٦.

(١٨٣) اللسان - طبق - ٥٦٨/٢.

(١٨٤) الصحاح - طبق - ١٥١١/٤.

(١٨٥) علوم الحديث ص ٣٥٧ وفتح المغيث ٣٩٤/٤.

(١٨٦) يراجع: «علم الرجال»، للدكتور محمد الزهراني، ص ٩٣ و ٩٤ و «علم طبقات المحدثين»، لأسعد تيم ص١٥٢.

(١٨٧) المقدمة ١/ ١٠.

(١٨٨) معرفة علوم الحديث، ص ٢٢ - ٢٤ .

(١٨٩) علوم الحديث، ص ٤٣٢ .

(١٩٠) ص ٢٩٨ - ٣٠٣ .

(١٩١) الاستيعاب ٩/١ - بهامش الإصابة -.

(١٩٢) التلخيص (ص ٧٦٨).

(١٩٣) المستصفى ١٦٤/١.

(١٩٤) الإحكام ٩٠/٢.

(١٩٥) علوم الحديث ص ٤٢٧ و ٤٢٨.

(١٩٦) المسودة ص ٢٩٢.

(١٩٧) روضة الناظر ٤٠٣/٢.

(١٩٨) شرح مختصر الروضة ١٨٠/٢.

(١٩٩) الإصابة ١٠/١.

(٢٠٠) إرشاد الفحول ص ٦١.

(٢٠١) للاستزادة عن هذه الأقوال المخالفة. يراجع: الكفاية ص ٤٩، والبرهان للجويني ٦٢٨/١ ومختصر ابن الحاجب ٦٧/٢ مع شرح العضد، والتقييد والإيضاح ص ٣٠١ وتدريب الراوي ٢١٤/٢ والباعث الحثيث ص ٢٢٠.

(٢٠٢) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٢٠٣) لوامع الأنوار البهية ٣٨٤/٢.

(٢٠٤) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

(٢٠٥) سورة النمل، الآية (٥٩).

(٢٠٦) تفسير القرآن العظيم ٣١٧/٣.

(٢٠٧) منهاج السنة ١٥٦/١.

(٢٠٨) سورة آل عمران، الآية رقم (١١٠).

(٢٠٩) الكفاية ص ٩٤.

(٢١٠) معاني القرآن ٤٦٧/١ ويراجع: زاد المسير ٤٣٨/١.

(٢١١) سورة الأنفال، الآية رقم (٧٤).

(٢١٢) الجامع لأحكام القرآن ٥٨/٨.

(٢١٣) سورة الحشر، الآيتان (٨ – ٩).

(٢١٤) منهاج السنة ١٥٥/١.

(٢١٥) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ١٩٦١/٤ رقم (٢٥٣١).

(٢١٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان «للأمير علاء الدين أبي الحسن عليّ بن بلبان بن عبدالله الفارسي» ١٨٦/٩.

(٢١٧) شرح النووي على صحيح مسلم ٨٣/١٦.

(٢١٨) يراجع: إكمال المعلم للقاضي عياض ٥٦٨/٧.

(٢١٩) الفئام: الجماعة الكثيرة، النهاية في غريب الحديث ٤٠٦/٣.

(٢٢٠) متفق عليه رواه البخاري في كتاب وباب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٣/٧ رقم (٣٦٤٩)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ١٩٦٢/٤ رقم (٢٥٣٢).

(٢٢١) شرح النووي على صحيح مسلم ٨٣/١٦، وانظر: «عمدة القاري» للعيني ١٨٠/١٤.

(٢٢٢) متفق عليه. رواه البخاري في الموضع السابق رقم (٣٦٥١) ومسلم واللفظ له في الموضع السابق رقم (٢٥٣٣).

(٢٢٣) المراد بالسمن هنا: كثرة اللحم، ومعناه: أن يكثر ذلك فيهم فيحبون التوسع في المأكل والمشرب، وقيل: هو كناية عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين، فإن الغالب على ذوي السمانة التفرغ للدعة والنوم. (شرح الطيبي لمشكاة المصابيح) المسمى «الكاشف عن حقائق السنن» (٢١٤/١١).

(٢٢٤) أي يشهدون قبل أن تطلب منهم الشهادة، وفيه تفصيل: فيكون ذلك مذموماً إذا شهد زوراً، ويكون محموداً إذا كان فيه نفع لمسلم ويؤيده ماجاء في الحديث «خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها». رواه مالك في «الموطأ» في كتاب الأقضية، باب ماجاء في الشهادات ٧٢٠/٢ رقم (٣) وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الأقضية، باب خير الشهود ١٣٤٤/٣ رقم (١٧١٩). يراجع: إكمال المعلم ٥٧٢/٧.

(٢٢٥) رواه مسلم بلفظه في الموضع السابق (٢٥٣٤).

(٢٢٦) رواه الشيخان في الموضعين السابقين.

(٢٢٧) رواه مسلم في الموضع السابق رقم (٢٥٣٦).

(٢٢٨) شرح النووي ٨٤/١٦.

(٢٢٩) رواه البخاري ٢٧٢/٢ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢٣٠) رواه أحمد ٣٥٧/٥ وتشهد له الأحاديث قبله في الصحيحين.

(٢٣١) متفق عليه، أخرجه البخاري في الموضع السابق ٢١/٧ رقم (٣٦٧٣) ومسلم في الموضع السابق ٤/ ١٩٦٧ رقم (٢٥٤٠).

(٢٣٢) رواه مسلم في الموضع السابق بلفظه (٢٥٤١).

(٢٣٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٠٩.

(٢٣٤) معالم السنن ٣٠٨/٤.

(٢٣٥) إكمال المعلم ٥٨٠/٧.

(٢٣٦) سورة الحديد، الآية رقم ١٠.

(٢٣٧) شرح النووي على صحيح مسلم ٩٣/١٦.

(٢٣٨) يراجع ماذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول على شاتم الرسول، فصل في من سب أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، ص ٥٠٢ إلى ٥١٩.

(٢٣٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان، الفتح (١١٣/٧) ح٣٧٨٣، ومسلم في الإيمان (٨٥/١) ح ١٢٩.

(٢٤٠) متفق عليه، أخرجه البخاري في الموضع السابق، الفتح (١١٣/٧) ح٣٧٨٤، ومسلم في الموضع نفسه (ح ١٢٨).

(٢٤١) للتوسع يراجع: «تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة» لقرشي بن عمر، تعليق: نبيل البصارة.

(٢٤٢) أخرجه أحمد بلفظه ٣٧٩/١ والبزار (١٣٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٨٢) كلهم من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود بلفظه.
وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٧٧/١- ١٧٨ ونسبه للمصادر السابقة وقال: رجاله موثقون، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٢١١/٥): إسناده صحيح.
قلت: بل هو حسن - والله أعلم - لأن في سنده عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، روى له البخاري، ومسلم مقروناً، توفي سنة ١٢٨هـ فهو حسن الحديث. يراجع: «التقريب» رقم (٣٠٧١).
وأخرجه بنحوه الطيالسي (٢٤٦) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٣٧٥/١ والبغوي في «شرح السنة» ٢١٤/١.
وأورد طرقه: الدارقطني في «العلل» ٦٦/٥ - ٦٧.

(٢٤٣) كتاب السنة للإمام أحمد (ص ١٧). ويراجع: طبقات الحنابلة ٣٠/١.

(٢٤٤) العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز الحنفي (ص ٥٢٨).

(٢٤٥) الرسالة مع شرحها: «الثمر الداني في تقريب المعاني» ص ٢٢ و ٢٣.

(٢٤٦) الكفاية (ص ٩٣ - ٩٧).

(٢٤٧) الاستيعاب - المقدمة - (٤/١).

(٢٤٨) المرجع السابق ٩/١.

(٢٤٩) علوم الحديث، ص: ٤٢٧.

(٢٥٠) متفق عليه، رواه البخاري في المغازي، باب فضل من شهد بدراً، الفتح (٣٠٤/٧) ح٣٩٨٣، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر (١٩٤١/٤) ح١٦١.

(٢٥١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل الشجرة (١٩٤٢/٤) ح ١٦٣.

(٢٥٢) ثابت بن قيس بن شمّاس بن مالك الخزرجي، أبو عبدالرحمن المدني، خطيب النبي ﷺ وروى عنه، وشهد أُحداً وما بعدها، واستشهد يوم اليمامة، وشهد له النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة كما ثبت في صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة الحجرات، ٥٩٠/٨ رقم (٤٨٤٦)، وصحيح مسلم في الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله ١١٠/١ رقم (١١٩) للتوسع في ترجمته يراجع: طبقات ابن سعد ٢٠٦/٥ وأسد الغابة ٢٢٩/١ والإصابة ١٩٥/١.

(٢٥٣) مجموع الفتاوى (١٥٢/٣ - ١٥٥). وذكر نحو ذلك في «العقيدة الواسطية» تراجع مع شرحها للشيخ محمد خليل هراس، ص ١٤٢ و «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ص٥٠٦ - ٥١٩.

(٢٥٤) أعلام الموقعين ٧٩/١ - ٨١.

(٢٥٥) اختصار علوم الحديث ص ١٨١.

(٢٥٦) الإصابة - المقدمة - ١٠/١.

(٢٥٧) اقتصرت على المؤلفات الخاصة بتراجم الصحابة، ولم أذكر كتب التراجم المشتملة على تراجم الصحابة وغيرهم، من كتب التواريخ والطبقات والأعلام حيث خصصت هذا الفصل للمؤلفات في تراجم الصحابة فقط. واستفدت في هذه المؤلفات مما كتبه كل من فضيلة د. محمد بن مطر الزهراني في كتابه: «علم الرجال» ص ٩٥ - ١٠٢ والأستاذ الدكتور أكرم العُمري في كتابه «بحوث في تاريخ السنة المشرفة» ص ٦٤ - ٧٩ والدكتور محمد راضي حاج عثمان في مقدمة تحقيقه لكتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني ٦٤/١ - ٧٤ مع الرجوع للمؤلفات المطبوعة في الصحابة.

(٢٥٨) الإصابة (٣/١).

(٢٥٩) ذكره الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد (٦/ق ١٨٦)، والإعلان بالتوبيخ (ص: ٩٣)، وانظر: بحوث في تاريخ السنة (ص: ٦٤)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٤/١) مقدمة المحقق.

(٢٦٠) ذكره أبو عبدالله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص:٧١)، والخطيب في الجامع (٣٠٢/١) وذكر أنه في خمسة أجزاء. والكتاني في «الرسالة المستطرفة» ص ٩٥.

(٢٦١) ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (٢/ق ١١٩).

(٢٦٢) اقتبس منه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٤٨/٢) ترجمة رقم ١١٣، (٢٨٩/٢) ترجمة ١٣٨، (٣/ ٢٦) ترجمة ٢٥٤، وذكره الحافظ في مقدمة الإصابة (٣/١) وجزم بأنه أول من أفرد في ذلك تصنيفاً كما تقدم.

(٢٦٣) ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (٢/ق ١٥٦).

(٢٦٤) المصدر السابق (١/ق ١٤٨).

(٢٦٥) تذكرة الحفاظ (٥٧٠/٢) واقتبس منه ابن حجر في الإصابة ٤٥٧/٣ و ٥٥٤ وفي تهذيب التهذيب ٥/ ١٥٩، ١٢٥/٦.

(٢٦٦) ذكره ابن كثير في جامع المسانيد (١/ق ١٥٦).

(٢٦٧) الإصابة للحافظ ابن حجر (٣/١)، فتح المغيث للسخاوي (٧٥/٤).

(٢٦٨) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٧١/١٢) والإصابة (١٣/١، ٣٨/٢ و ٦٥و ٧٤)، والسخاوي في فتح المغيث (٧٥/٤)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص:٩٦).

(٢٦٩) ذكره الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد (٦٤/١)، وابن حجر في الإصابة (٣/١)، والسخاوي في فتح المغيث (٧٥/٤)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: ٩٥).

(٢٧٠) ذكره الحافظ ابن عبدالبر في مقدمة الاستيعاب (٤٦/١)، وذلك ضمن مصادر كتابه، وذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص: ٢١٥) أنه يقع في سبعة أجزاء.

(٢٧١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٣/١)، والسخاوي في الفتح (٧٥/٤).

(٢٧٢) الاستيعاب (٤٧/١)، فهرست ابن خير الإشبيلي (ص: ٢١٥)، الإصابة (٣/١)، فتح المغيث (٧٥/٤)، ومنه قطعة من حرف السين في (١٢ ق) في المكتبة الظاهرية بدمشق، ومنها صورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة النبوية حسب ماذكره د. محمد الزهراني في كتابه «علم الرجال» ص ٩٩ وذكر الدكتور: أكرم العمري أن له نسخة مغربية نادرة في الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٤١٥ تبدأ من حرف الألف إلى الزاي. «بحوث في تاريخ السنة ص ٦٧».

(٢٧٣) الاستيعاب (٤٧/١).

(٢٧٤) فتح المغيث للسخاوي (٧٥/٤)، وتاريخ التراث العربي (ص: ٤٤٥).

(٢٧٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم، الترجمة رقم ٥١ (١٢٨/٢)، وجامع المسانيد لابن كثير (٢/ق ٢١٨).

(٢٧٦) قال المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ): توجد منه نسخة كاملة في الخزانة الجرمانية بخط الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) مقدمة تحفة الأحوذي (ص: ١٦٦)، وذكر الدكتور أكرم العمري «بحوث في تاريخ السنة» في (ص: ٧٠): أنه توجد منه نسخة في كوبرلي - بتركيا - رقم (٣٥٢) وتقع في (١٩٥ صفحة) ماعدا الساقط من أوله. وذكر د/ محمد راضي أنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية مع نسخة أخرى من الظاهرية رقم ٩٦٣ م ١٠١. «مقدمة تحقيق معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦٩/١».

(٢٧٧) الاستيعاب (٤٦/١)، وفهرست ابن خير الإشبيلي (ص: ٢١٥)، وتذكرة الحفاظ (٩٣٧/٣)، وفتح الباري (٣٧/١)، والإصابة (٣/١)، فتح المغيث (٧٥/٤).

(٢٧٨) الإصابة (٣/١)، وتعجيل المنفعة (ص: ١١٥، ١٦٨)، وفتح المغيث (٧٥/٤)، وبحوث في تاريخ السنة (ص: ٦٦). وهو مطبوع بتحقيق بوران الضناوي في بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، في مجلد واحد.

(٢٧٩) وهو مطبوع بتحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي، وصدر في ٢٥ مجلداً، وقد سقطت منه المجلدات من ١٣-١٦ وكذلك ٢١ كلها ساقطة من المخطوط.

(٢٨٠) جامع المسانيد لابن كثير (١/ق ٩٢)، (٣/ق ١٨٨)، وكشف الظنون (١٧٣٦/٢).

(٢٨١) الإصابة (١١٩/١، وفتح المغيث (٧٦/٤)، وذكر السخاوي أنه مرتب على القبائل (الإعلان بالتوبيخ ٥٤٢)، والرسالة المستطرفة (ص: ١٢٦).

(٢٨٢) الإصابة (٧/١و ٨و ٢٥ و ٢٦و ٣١ و ٤١ و ٥٣).

(٢٨٣) الإصابة (٣/١)وفتح المغيث (٧٥/٤) ويعد من موارد ابن الأثير في «أسد الغابة» (١٠/١) وتوجد منه قطعة في مكتبة الأسد بدمشق حديث رقم ٣٤٤، وهي مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم ٥٧.

يراجع: تاريخ التراث العربي (٣٥٥/١).

(٢٨٤) قال ابن نقطة في التقييد (١٦٧/١) وله معجم الصحابة ما رأيت شيئاً أحسن منه. ويراجع: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ص: ٢٠٣)، والرسالة المستطرفة (ص:١٠٢).

(٢٨٥) المراد بها: شربة الظمآن، أو رية العطشان كما جاء في مقدمة تحقيقه.

فهرس المصادر والمراجع

١ - **الإحكام في أصول الأحكام.** لابن حزم: علـي بن حزم الظاهري، المتـوفى عام (٤٥٦ هـ)، تحقيق وتقـديم وتصحيح: محمد أحـمد عبدالعزيز، مكتـبة عاطف، مصر، طبع عام ١٣٩٨هـ، دار الفكر العربي.

٢ - **الإحكام في أصول الأحكام.** للآمـدي: علي بن محـمد الآمـدي، المتوفى عـام (٦٣٠هـ)، تعليق: عبدالرزاق عفيفي - رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته- ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ، بيروت، المكتب الإسلامي.

٣ - **إرشاد الفـحول إلى تحقـيق الحق من علم الأصول.** للشوكـاني: محـمد بن علي المتوفى عام (١٢٥٠هـ)، طبع عام (١٣٥٨هـ)، مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٤ - **الاستيـعاب في أسمـاء الأصحاب.** لابن عبـدالبر: يوسف بن عبـدالله القرطبي المالكي المتـوفى عام (٤٦٣هـ)، الطبـعة الأولى عـام ١٣٢٨هـ، مطبعـة السـعادة بالقاهرة، (مطبوع بهامش الإصابة) .

٥ - **الإصابة في تمييـز الصحـابة.** للحافـظ ابن حجـر العـسقـلاني: أحمـد بن علـي ابن حجـر، المتوفى عـام (٨٥٢ هـ)، الطبعـة الأولى عام ١٣٢٨هـ، طبع بمطبـعة السعادة بالقاهرة (وطبع بهامشه الاستيعاب السابق الذكر برقم«٤»).

٦ - **أصول البزدوي.** لفخـر الإسـلام الـبـزدوي: علـي بن محمـد بـن عبد الكـريم ابن موسى، المتـوفى عام (٤٨٢ هـ)، طبع مع شرحه: كـشف الأسرار عن أصول البزدوي، طبع عام ١٣٩٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧ - **الأعلام.** لخيـر الدين الزركلي، المتـوفى عام (١٣٩٦هـ)، الطبـعة الخـامسـة عام ١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت.

٨ - **إكمـال المعلـم بفـوائد صـحيـح مسلـم،** للقاضي عيـاض، (ت٥٤٤ هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة، عام ١٤١٩هـ.

٩ - **إعلام الموقـعين عن رب العالمين.** لابن القيم: شمس الدين مـحمد بن أبي بكر، المتوفى عام (٧٥١ هـ)، تحـقيق: عبدالرحـمن الوكيل، طبع بشركة الطبـاعة الفنية المتحدة عام (١٣٨٨هـ).

١٠- **الأم.** للإمام الشافـعي: محمد بن إدريس الشافـعي، عام (٢٠٤هـ)، تصوير دار المعرفة، عام ١٣٨١هـ، بيروت.

١١- **الأمصــار ذوات الآثار،** للإمــام شــمس الدين الذهبي،(ت ٧٤٨هـ)، تحـقـيق: د. قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢- **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث.** للحافظ ابن كثير: إسماعيل ابن أبي حفـص، شهاب الدين المتوفى عام(٧٧٤هـ)، تحقيق الأستاذ: أحمد شاكر،الطبعة الثالثة عام ١٣٧٠هـ، محمد علي صبيح وأولاده.

١٣- **البحر المحيط في أصول الفقه.** للزركشي: محمد بن بهـادر بن عبدالله الشافعي، المتوفى عام (٧٩٤هـ)، الطبعة الـثانية عام ١٤١٣هـ، قام بتصحيحـه مجموعة من الباحـثين بتكليف من وزارة الأوقـاف والشؤون الإسـلامية بالكويـت، وقامت دار الصفوة بالقاهرة بإعادة طباعته ونشره وتوزيعه.

١٤- **البرهان في أصول الفقه.** لإمام الحرمين: عـبدالملك بن عبدالله الجـويني، المتوفى عام (٤٧٨هـ)، تحقيق: عبدالعظيم الديـب، الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ، طبع دار الأنصار، القاهرة.

١٥- **تاج العـروس عن جـــواهر القـامـوس،** للإمـام مـحـمـد المرتـضي الزبيـدي، (ت١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، سنة ١٣٠٦هـ.

١٦- **تاريخ بغداد.** للحافظ أحمد بن علي الخطيب البـغدادي، المتوفى عام (٤٦٣هـ)، طبعة الخانجي عام ١٣٤٩ هـ،القاهرة.

١٧- **تاريخ التراث العربي،** للدكتور فؤاد سزكين، تعريب: د. محمود فهمي حجازي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٨- **التبصرة فـي أصول الفقه.** لأبي إسحاق الشيـرازي: إبراهيم بن علي المتوفى عام (٤٧٦هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق.

١٩- **التاريخ الكبير،** للإمام أبي عبد الله محمـد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد بن المعين خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٢٠- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.** للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، المتوفى عام (٩١١ هـ)، تحقيق الأستاذ: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية عام ١٣٨٥هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٢١- **تذكرة الحفاظ.** للذهبي: شمس الدين محمد الذهبي، المتوفى عام (٧٤٨هـ)، تصوير دار إحياء التراث العربي عن طبعة وزارة المعارف الحكومية، الهند.

٢٢- **التعريفات،** للشريف الجرجاني، (ت ٨١٦ هـ)، مكتبة لبنان، بيروت.

٢٣- **تفسير أبي السعود،** (ت ٩٨٢هـ)، دار العصور، القاهرة، ١٣٤٧هـ.

٢٤- **تفسير القرآن العظيم،** للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٥- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح.** للحافظ العراقي: زين عبدالرحيم بن الحسين، المتوفى عام (٨٠٦ هـ)، طبع عام ١٣٨٩هـ، بمطبعة العاصمة، القاهرة.

٢٦- **التلخيص.** لإمام الحرمين: عبدالملك بن عبدالله الجويني، المتوفى عام (٤٧٨هـ)، تحقيق: عبدالله جولم النيبلي، وشبير أحمد العمري، دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٧هـ.

٢٧- **التمهيد في أصول الفقه.** لأبي الخطاب الحنبلي: محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، المتوفى عام (٥١٠هـ)، تحقيق د/ مفيد محمد أبو عمشة، د. محمد ابن علي بن إبراهيم، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ، من مطبوعات مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢٨- **تهذيب الأسماء واللغات.** للنووي: محيي الدين بن شرف، المتوفى عام (٦٧٦هـ)، طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩- **تهذيب التهذيب.** لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى عام ١٣٢٦هـ، حيدر آباد الدكن، الهند.

٣٠- **الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي -.** للقرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى عام (٦٧١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل،** للإمام صلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٢- **الجرح والتعديل،** لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

٣٣- **الجهاد،** للإمام عبد الله بن المبارك، (ت١٨١هـ)، تحقيق: د. نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٣هـ.

٣٤- **رسالة في أصول الفقه.** للعكبري الحنبلي: الحسن بن شهاب المتوفى عام (٤٢٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ، طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣٥- **الرسالة المستطرفة،** للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، (ت ١٣٤٥هـ)، قدم لها وفهرسها/ محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦هـ.

٣٦- **روضة الناظر وجنة المناظر.** لابن قدامة: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى عام (٦٢٠هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم د/ عبدالكريم بن علي النملة ، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد بالرياض.

٣٧- **زاد المسير في علم التفسير،** للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ.

٣٨- **سنن الترمذي.** للترمذي: محمد بن عيسى بن سورة السلمي، المتوفى عام (٢٧٩هـ)، مطبوع مع تحفة الأحوذي لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، المتوفى عام ١٣٥٣هـ، مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، عام ١٣٨٧هـ.

٣٩- **سنن الدارقطني.** للحافظ الدارقطني: علي بن عمر، المتوفى عام (٣٨٥هـ)، طبع دار المحاسن للطباعة بالقاهرة، عام ١٣٨٦هـ، ومصورة عالم الكتب، بيروت.

٤٠- **سنن الدارمي.** لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي، المتوفى عام (٢٥٥هـ)، مصورة دار الفكر بمصر، عام ١٣٩٨هـ.

٤١- **سنن أبي داود.** لسليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفى عام (٢٧٥هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر، عام ١٣٧١هـ.

٤٢- **السنن الكبرى.** للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، المتوفى عام (٤٥٨هـ)، الطبعة الأولى بحيدر آباد الدكن بالهند، عام ١٣٤٤هـ.

٤٣- **سنن ابن ماجه.** لابن ماجه: محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، المتوفى عام (٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، عام ١٩٥٢م.

٤٤- **سنن النسائي " المجتبي".** للنسائي: أحمد بن شعيب، المتوفى عام (٣٠٣هـ)، طبع مع حاشيتي السيوطي، والسندي، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، عام ١٣٨٣هـ.

٤٥- **سير أعلام النبلاء.** للذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى عام (٧٤٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، عام ١٤٠١هـ.

٤٦- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.** لابن العماد الحنبلي، المتوفى عام (١٠٨٩هـ)، طبعة القدسي بالقاهرة، عام ١٣٥٠هـ.

٤٧- **شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة)،** للإمام أبي الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي، (ت ٨٠٦هـ).

٤٨- **شرح السنة،** للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (وشاركه حتى المجلد الخامس زهير الشاويش)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٩- **شرح الطيبي المُسمى «الكاشف عن حقائق السُنن»،** للإمام شرف الدين الطيبي، (ت ٧٤٣هـ)، نشر إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، ١٤١٣هـ.

٥٠- **شرح العقيدة الطحاوية،** للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

٥١- **شرح تنقيح الفصول.** للقرافي: أحمد بن إدريس، المتوفى عام (٦٨٢هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٣هـ، دار الفكر، مكتبة الكليات الأزهرية.

٥٢- **شرح صحيح مسلم.** للنووي: يحيى بن شرف النووي، المتوفى عام (٦٧٦هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها بالقاهرة.

٥٣- **شرح الكوكب المنير في أصول الفقه.** للفتوحي الحنبلي: محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز بن علي المعروف بـ «ابن النجار»، المتوفى عام (٩٧٢هـ)، تحقيق د/ محمد الزحيلي، ود/ نزيه حماد، نشر جامعة أم القرى بمكة المكرمة، طبع بدار الفكر، دمشق.

٥٤- **شرح مختصر الروضة.** للطوفي: سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم، المتوفى عام (٧١٦هـ)، تحقيق د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، طبع مؤسسة الرسالة عام ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.

٥٥- **الصحاح.** للجوهري: إسماعيل بن حماد، المتوفى قريب عام (٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ، دار العلم للملايين، بيروت.

٥٦- **صحيح البخاري.** لأبي عبدالله البخاري: محمد بن إسماعيل، المتوفى عام (٢٥٦هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

٥٧- **صحيح ابن خزيمة.** لابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، المتوفى (٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت عام (١٣٩٠هـ).

٥٨- **صحيح مسلم.** لمسلم بن الحجاج القشيري، المتوفى عام (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع عيسى الحلبي بمصر، ١٣٦٤هـ.

٥٩- **طبقات الحنابلة.** لابن أبي يعلى الحنبلي: أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي، المتوفى عام (٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، عام ١٣٧١هـ.

٦٠- **طبقات ابن سعد.** لابن سعد: أبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفى عام (٢٣٠هـ)، طبع دار صادر، عام ١٣٨٠هـ، دار بيروت.

٦١- **طبقات الشافعية الكبرى.** لابن السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، المتوفى عام (٧٧١هـ)، تحقيق كل من: عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، طبع عيسى الحلبي بالقاهرة، عام ١٣٨٣هـ.

٦٢- **طبقات فحول الشعراء.** لمحمد بن سلام الجمحي، المتوفى عام (٢٣٢هـ)، تحقيق الأستاذ/ محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٣٧٢هـ.

٦٣- **العدة في أصول الفقه.** لأبي يعلى الحنبلي: محمد بن الحسين الفراء البغدادي، المتوفى عام (٤٥٨هـ)، تحقيق وتعليق: د/ أحمد بن علي سير المباركي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ- ١٤١٠هـ.

٦٤- **علم الرجال،** نشأته وتطوره. للدكتور: محمد بن مطر الزهراني، الطبعة الثانية، دار الخضيري بالمدينة المنورة، عام ١٤١٩هـ.

٦٥- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري.** لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، حقق أوله الشيخ: عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-، ترقيم: الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر.

٦٦- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.** للعراقي: زين الدين: عبدالرحيم بن الحسين، المتوفى عام (٨٠٦هـ)، الطبعة الأولى، عام ١٣٥٥هـ.

٦٧- **فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت.** للأنصاري: عبدالعلي محمد بن نظام الدين، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت لبنان، «مطبوع بهامش المستصفى».

٦٨- **القاموس المحيط،** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦٩- **قواطع الأدلة في أصول الفقه.** للسمعاني: منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي الشافعي، المتوفى عام (٤٨٩هـ)، تحقيق د/ عبدالله بن حافظ بن أحمد الحكمي، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤١٩هـ.

٧٠- **الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين.** لابن عدي: عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني، المتوفى عام (٣٦٥هـ)، دار الفكر، بيروت، عام ١٤٠٤هـ.

٧١- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.** لحاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله، طبعة استنبول، الطبعة الأولى، عام ١٣١٠هـ.

٧٢- **الكفاية في علم الرواية.** للخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، المتوفى عام (٤٦٣هـ)، طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، عام ١٣٥٧هـ.

٧٣- **لسان العرب.** لابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، المتوفى عام (٧١١هـ)، طبع دار صادر.

٧٤- **لسان الميزان.** لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، عام ١٣٣٠هـ، حيدر آباد الدكن، الهند.

٧٥- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،** جمعها الشيخ / عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، الطبعة الأولى، الرياض، عام ١٣٨٢هـ.

٧٦- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** للهيثمي: علي بن أبي بكر، المتوفى عام (٨٠٧هـ)، طبع عام ١٣٥٢هـ، طبعة القدسي.

٧٧- **المحلى.** لابن حزم: علي بن حزم الظاهري، المتوفى عام (٤٥٦هـ)، تصحيح: الأستاذ/ زيدان أبو المكارم حسن، الناشر: مكتبة الجمهورية العربية بمصر، عام ١٣٨٧هـ.

٧٨- **مختصر ابن الحاجب «مختصر المنتهى».** لابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر، المتوفى عام (٦٤٦هـ)، تصحيح ومراجعة: شعبان محمد شعبان، نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، عام ١٣٩٣هـ.

٧٩- **المستدرك على الصحيحين في الحديث.** للحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري، المتوفى عام (٤٠٥هـ)، تصوير عن طبعة حيدر آباد الدكن بالهند، عام ١٣٣٥هـ.

٨٠- **المستصفى من علم الأصول.** لأبي حامد الغزالي: محمد بن محمد، المتوفى عام (٥٠٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى بيروت، «قد طبع بهامشه فواتح الرحموت» المتقدم برقم ٦٧.

٨١- **مسلم الثبوت.** لابن عبدالشكور: محب الله بن عبدالشكور، المتوفى عام (١١١٩هـ)، مطبوع مع شرحه فواتح الرحموت.

٨٢- **المسند.** للإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفى عام (٢٤٠هـ)، طبع عام ١٣١٣هـ، المطبعة الميمنية بالقاهرة.

٨٣- **المسودَّة في أصول الفقه.** لآل تيمية وهم ثلاثة منهم: الأول: مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله، المتوفى عام (٦٥٢هـ)، الثاني: شهاب الدين أبو المحاسن عبدالحليم بن عبدالسلام، المتوفى عام (٦٨٢هـ)، الثالث: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، جمعها وبيضها: أحمد بن محمد بن أحمد الحراني الدمشقي، المتوفى عام (٧٤٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني بالقاهرة، عام ١٣٨٤هـ.

٨٤- **المصباح المنير.** للفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، المتوفى عام (٧٧٠هـ)، تصوير المكتبة العلمية، بيروت.

٨٥- **المعتمد في أصول الفقه.** لأبي الحسين البصري: محمد بن علي بن الطيب، المتوفى عام (٤٣٦هـ)، تحقيق الدكتور: محمد حميد الله بالتعاون مع: محمد بكر، وحسن حنفي، بيروت، عام ١٣٨٤هـ.

٨٦- **معجم الأدباء،** لياقوت الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

٨٧- **معجم البلدان،** لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٨٨- **معجم مقاييس اللغة.** لابن فارس: أبو الحسين أحمد، المتوفى عام (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مصطفى الحلبي، مصر ١٣٨٩هـ.

٨٩- **المعجم الكبير.** للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم، المتوفى عام (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، طبع عام ١٣٩٨هـ، في بغداد، وزارة الأوقاف.

٩٠- **معرفة الصّحابة،** لأبي نُعيم الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد راضي عثمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

٩١- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.** لطاش كبرى زادة: أحمد ابن مصطفى، المتوفى عام (٩٦٨هـ)، مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة، عام ١٩٦٨م.

٩٢- **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث.** لابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، المتوفى عام (٦٤٢هـ)، تحقيق: د. عائشة عبدالرحمن، القاهرة، مطبعة دار الكتب، عام ١٣٩٤هـ.

٩٣- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** لابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي، المتوفى عام (٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى عام ١٣٥٩هـ، حيدر آباد الدكن، الهند.

٩٤- **المنتهى «منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل».** لابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر، المتوفى عام (٦٤٦هـ)، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٦هـ، مطبعة السعادة.

٩٥- **الموطأ.** للإمام مالك: مالك بن أنس، إمام المالكية، المتوفى عام (١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، عام ١٣٧٠هـ.

٩٦- **منهاج السنة النبوية،** لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المعروف بابن تيمية، (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٩٧- **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث،** للإمام بدر الدين عبد الرحمن ابن جماعة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٩٨- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.** للذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى عام (٧٤٨هـ)، طبع عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، عام ١٣٨٢هـ.

٩٩- **نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.** لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، طبع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

١٠٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر،** للمبارك بن محمد ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

١٠١- **الواضح في أصول الفقه.** لابن عقيل: علي بن عقيل بن محمد، المتوفى عام (٥١٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.

١٠٢- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** لابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر، المتوفى عام (٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة، عام ١٣٦٧هـ.

١٠٣- **اليواقيت والدرر،** شرح شرح نخبة الفكر. لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) تحقيق: ربيع محمد السعودي، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١١هـ.